آيات الجنس في القرآن الكريم

دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن"

البحث الجامعي

للحصول على درجة سرجانا (S1) في اللغة العربية وأدبها

قدمه

أحمد طاهر

٩٩٣١٠٢٦٢

قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية – السودانية

مالانج، ٢٠٠٣

إلى حضرة المحترم
رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تحية الاحترام أقدم بين يديكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

اسم : أحمد طاهر

رقم القيد : ٩٩٣١٠٢٦٢

موضوع البحث : آيات الجنس في القرآن (دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه " الكتاب والقرآن") .

وقد نظرنا وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لاستفاء الوصفه كفعالة أخيرة للحصول على درجة سارجانا (S -1) في كلية اللغة والأدب قسم اللغة العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج.

هذا وتقبل بقبوله مع فائق الاحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تحريرا بمالانج، أغسطس ٢٠٠٣
المشرف

(الدكتور الحاج محمد مجاب)

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالانج

السنة الدراسية : ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤

تسلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالانج البحث العلمي الذي كتبه الطالب:

اسم : أحمد طاهر

رقم القيد : ٩٩٣١٠٢٦٢

موضوع البحث : آيات الجنس في القرآن (دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه " الكتاب والقرآن") .

لإتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا (S 1) في كلية اللغة والأدب قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالانج في السنة الدراسية ٢٠٠٣/٢٠٠٤

تحريرا بمالانج، ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٣

رئيس الجامعة

(البروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو)

رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٢

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لقد تمت مناقشة هذا البحث العلمي تحت الموضوع : آيات الجنس في القرآن (دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه " الكتاب والقرآن") . لطالب المتواضع الوافي أحمد طاهر، رقم القيد : ٩٩٣١٠٢٦٢ أمام مجلس المناقشون

في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٣ م.

مجلس المناقشون :

١. الدكتوراندوس الحاج إمام المسلمين الماجستير ( )

٢. الدكتوراندوس الحاج مرزقي مستمر ( )

٣. رضوان، س. أ.ج. ( )

تحريرا بمالانج، ١٥ سبتمبر ٢٠٠٣

عميد كلية اللغة والأدب

(الدكتوراندوس حمزاوى الحاج)

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٨٦

الشعر

*****

هو الذي أنزل عليك الكتب من آيت محكمت

هن أم الكتاب وأخر متشبهت فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما

تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ص وما يعلم تأويله إلا الله

والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا ق وما يذكر

إلا أولوا الألباب (أل عمران:٧)

*****

*****

Orang yang tidur pada satu Malam untuk terjaga pada esok paginya, ia akan dapat mengikuti perjalanan hidupnya seperti biasa. Sedangkan penghuni gua (Ashabul Kahfi) atau orang yang semakna dengan mereka, bagi mereka tidak cukup sekedar terjaga untuk dapat mengikuti jalan kehidupan, tetapi pertama-tama dan utama bagi mereka membutuhkan pembaharuan pemikiran agar mereka dapat melihat dengan pandangan sendiri kehidupan yang baru itu sebagaimana adanya.
(Muhammad Abied al-Jabiri)

*****

الإهداء

أهدي هديا خالصا هذا البحث العلمي :

- لوالدي المحبوب الفاضل
- لوالدتي المحبوبة والمحترمة
- الأساتيذ الكرام والفضلاء
- أخي الكبير أحمد راشدين، أختي الصغيرة غرة الأسلحة وأخي الصغير أحمد فجر الدين
- جميع الأصحاب في قسم اللغة وأدبها
- جميع الأصدقاء في بيتي المستأجر جويو سوكا مالانج

كلمة الشكر والتقدير

حمدا وتسبيحا لخالق العالم بجماله وأنزل كتابه القرآن الغاني بنتائج أدبه الذي لا عدو له وخلق الإنسان بجماله الشامل بكون عقله المفارق بمخلوقاته.

ثم الصلاة والسلام على محمد أرسله الله هاديا إلى الحق وداعيا غليه مجاهدا في سبيله ويعلم أمته أن مل الصالح طريق السعادة والفوز المبين.

وبعد، فإنه تسر الباحث بهذه المناسبة أن يقدم خالص شكره وصادق تقديره لكل من ساعده مساعدة فعلية في إنجاز هذا البحث العلمي، ويخص خصوصا :

١. فضيلة بروفسور إمام سوفرايوغو، رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج.
٢. فضيلة الدكتوراندوس الحاج حمزاوي كعميد كلية اللغة والأدب حيث وافق الباحث على تحرير هذا البحث العلمي الجامعي.
٣. فضيلة الدكتور الحاج محمد مجاب، مشرف هذا البحث الجامعي الذي حث الباحث على كتابة هذا البحث وبذل أوقاته وجهده للإشراف والتوجيه والإرشاد بكل جهد وطاقة في تحقيق إجراء البحث العلم وكتابته.
٤. جميع الأساتيذ المحاضرين بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية، الذي كانوا يساعدون الباحث لحصول العلوم المفيدة في المستقبل.

٥. والدي الباحث المحبوبين اللذان لا يزالان يربيانه تربية إسلامية ويزينانه بأخلاق كريمة ويعظانه موعظة حسنة ويبذلان أوقاتهما، وجودهما لنجاحه في الدنيا ولسلامته في الآخرة، وهما الحاج منور والحاجة روضة الجنة. جزاهما الله سبحانه وتعالى خير الجزاء ويرحمهما كما ربياني صغيرا.

٦. جميع الأصدقاء الذين يساعدونني في تحقيق هذا البحث العلمي.

تقبل الله تعالى من الباحث ومنهم بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة، آميـــــــن.

مالانج، سبتمبر ٢٠٠٣

الكاتب

أحمد طاهر

ملخص البحث

أحمد طاهر، ٩٩٣١٠٢٦٢، ٢٠٠٣، آيات الجنس في القرآن (دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه " الكتاب والقرآن")

كلية اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وأدبها . بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج.

أفتي محمد شحرور بأن الدراسات التي تبحث عن مشكلات المعرفة وجدلية الإنسان التي تبني على المقدمات العلمية (العرضية العلمية) في القرن العشرين من ابتكاراته الأصلية الكاملة التي تحفر من القرآن الكريم. لقد أوصلت هذه الدراسات إلى إنهيار كامل تجاه بناء النظريات الدينية الثابتة. إن المستجدات العلمية التي في تاريخها كانت استمرارا مما يدرك ونقصانا مما لا يدرك بالإضافة إلى أنها العروض الجديدة تفهما فهما أكثر مما نفهم من الفقرات الموجودة في القرآن الكريم. لقد بنى محمد شحرور نظرية قراءة الكتاب على ضوء الفكر المعاصر. وذلك بإعادة تعريف عديد من المصطلحات في القرآن مثل الكتاب والفرقان، والذكر، وأم الكتاب واللوح المحفوظ والإمام المبين والحديث وأحسن الحديث والرتل. ونتيجة هذا العمل ظهور مفاهيم جيدة

حول الإسلام مثل نظرية الحدية في القرآن وأزمة الفقه المعاصر والمرأة في الإسلام بالإضافة إلى مبادئ الاقتصاد الإسلامي.

في بناء هذا العمل، تبنى الشحرور المنهج التاريخي العلمي، فقد ركز علىلا التلازم بين اللغة والتفكير ووظيفة الاتصال منذ بداية نشأة الكلام الإنساني. وانطلق من أن اللغة الإنسانية كانت منطوقة في نشأتها الأولى، وأنكر ظاهرة الترادف في العربية.

قبل ان يعمل هذا العمل، اعتمد شحرور على الأسس الآتية:

- العلاقة بين الوعي والوجود المادي هي المسالة الأساسية في الفلسفة.
- إن الإسلام يدعو إلى فلسفة إسلامية معاصرة تعتمد على المعرفة العقلية وتنطلق من المحسوسات.
- إن المعرفة الإنسانية بدأت بالتفكير المشخص المحدد بحاستي السمع والبصر. وارتقت ببلوغها التفكير المجرد العام.
- لا يوجد تناقض بين ما جاء في القرآن الكريم وبين الفلسفة التي هي أم العلوم.

والبحث الذي بين أيديكم هو أفكار محمد شحرور في الكتاب والقرآن؛ قراءة معاصرة عن آيات الجنس أو آيات المرأة.

محتويات البحث

١. عنوان البحث ..... أ

٢. تقرير رئيس الجامعة باستلام البحث العلمى .....ب

٣. تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحث.....ج

٤. الشعار.....د

٥. الإهداء .....هـ

٦. كلمة الشكر والتقدير..... ز

٧. ملخص البحث..... ط

٨. محتويات البحث .....ك

الباب الأول: المقدمة ١

١. خلفية البحث..... ١

٢. مشكلات البحث ٥

٣. أهداف البحث ٥
٤. أهمية البحث ٥
٥. الدراسة السابقة..... ٦
٦. منهج البحث..... ٨
٧. تحديد البحث..... ٩
٨. هيكل البحث..... ١٠

الباب الثانى: قضية الجنس ١٢
١. أصل خلق المرأة..... ١٥
٢. تعريف الجنس..... ١٨
٣. الفرق بين الجنس (Sex) و الجنس (Sex) ١٩
٤. مفهوم الغربي عن الجنس ٢٠
٥. مفهوم الإسلام عن الجنس..... ٢١
١. مذهب السلفيين..... ٢٤

٢. مذهب العصريين ٢٦

الباب الثالث: محمد شحرور وتفكيره عن آيات الجنس في "الكتاب والقرآن"٢٨

أ. ترجمة محمد شحرور ٢٨

ب. مناهج تفكير محمد شحرور ٣٤

١) نظرية المعرفة لمحمد شحرور.....٣٤

٢) المنهج اللغوي الذي تنباه محمد شحرور ٣٩

٣) نظرية جديدة لفهم القرآن ٤١

٤) ضوابط التأويل او قواعده ٤٦

ج. لمحة عن الكتاب والقرآن ٥٠

د. تفكير محمد شحرور عن آيات الجنس ٥٣

١. تعدد الزوجات ٥٥

٢. لباس المرآة وسلوكها الإجتماعي ٦١

هـ. آراء العلماء عن تفكير محمد شحرور.....٦٩

الباب الأول: الخاتمة..... ٧٥

أ. الخلاصة..... ٧٥

ب. الإقتراحات ٧٨

قائمة المراجع..... ٧٩

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن تطوّر الفكرة الإسلامية طوال التاريخ (مدّة العصور) دلّت على وجود التنويعات الكثيرة، وهي كالطريقة والبصيرة وهيكل الأفكار المختلفة من الفكرة الواحدة إلى الأفكار الأخرى. وهذه الظواهر أصلها قد ظهرت منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصر الخلفاء الراشدين في ذلك العصر، لم يظهر (لم يكن) اختلاف الفكرة، ولكن في عصر الأمويّين والعبّاسيّين بدأ اختلاف بصير الفكرة.

مدرسة الرأي ومدرسة الحديث هما البصيرتان الفكرتان الظاهرتان في ذلك العصر بجانب تنشأ فكرة اعتدالية التي كونها واسطة من تلك الفكرتين (مدرسة الرأى ومدرسة الحديث)[1].

انهدام خليفة التركي العثماني باستعمار الغربي قد أثر تطوّر الأفكار المختلفة. وكان الاستعماريون مسكوا أسس الحياة في بلاد الإسلامية طويلا، أحوال

[1] انظر: Nazar Bakry, Fiqh dan Ushul Fiqh, Rajagrafindo Persada, Jakarta, h. 98-103

المسلمين الضعيفة عاقبة الاستعمار. وجمود فكرتهم قد اطلعت حركات الفكرة الإسلامية التي لها البصيرة والتوجيهات المختلفة.

في خلال تطور الأفكار الإسلامية، يؤثر بعضهم بعضا ويريدون أن يتقدّموا كمفكّر خيّاري في مقابلة تطوّر العصرية السّرعة، هذا الوعي أكثر شعورا حينما ذكر أنّ مرور التاريخ الإسلامي وصل إلى أقصى الحضارة الإسلامية (قد نحت الحضارة الإسلامية الذهبيّة) في ذلك العصر، كان الإسلام يتقدم ويعظم في أنحاء الحياة، والإسلام يتقدم في ناحية السياسة والاقتصادية والتربية والعسكرية والآخر. وهذا التقدّم والعظمى مشهور لوجود التوازن بين عظمة الكيفية وتقدم الكمية، لكن حينما نشاهد الوقائع الموجودة هذا الزمان نجد الوقائع التجهيلية. كما قال محمد قطب: "إن المسلمين أمة عظيمة بالنظر إلى الكمية لكنهم يتأخرون في الكيفية، بل بدون الكيفية أصلا. انتقلت حركات الفكرة بجمودها التي توجه إلى شديد تأخير الحضارة والثقافة."[٢]

هل الإسلام يقدر أن ينهض مرّة وتقدمه يعود كعصر الماضي؟ هذا السؤال الذي رنّ بين الخيال والرجاء. وقبل الاستعمار وبعده كانت حركات الإسلام خصوصا حركة الأفكار تطلّعت في جميع العالم الإسلامي.

[٢] مترجم من: M. Yusuf Wijaya. Islam Garda Depan: Mozaik Pemikiran Timur Tengah. h, 39

وكانت حركة الإسلامية الموجودة إلى عصرنا هذا تحاول أن تعيد تقدّم الإسلام الذي قد طال ضياءه (تقدم الإسلام الزائل) . وأيضا تريد أن تعيد خزائن الإسلامية القديمة. أما فكرتهم لها مفاهيم مساوية لكن فى تطبيقها هم يختلفون بها، بل قد تناقضوا بها حتى لا يستطيع أن يتجنّب الهجاء بين مفكّري المسلمين استهجاء شديدا . كهجاء الردة على أحد المفكّر، وهجاء تفسخ الأخلاق و جمود الأفكار والعوائق وأضداد الأعمار وغير ذلك.

محمد شحرور، أحد أذكياء أو المفكّر العربي العصري، قد لوّن جدال الأفكار العربى العصرى في عصره و بالخصوص بكتابه: "الكتاب والقرآن" قراءة معاصرة. كالمهندس المدن حاول شحرور أن يطالب في احتكار قراءة النصّ. ويسعى أن يهدم الطريقة التي أعرضها العلماء المتقدّمون بغير العلمي، وتلك المطالبة مباشرة توجّه إلى الأجيال التالية الذين يضعون التراث على المقام غير قابل للنقاص. والعاقبة على ذلك، هم يصعبون أن يخلعوا أنفسهم من حبائل القديمة، وهم يظنّون أن صناعة فكرة من قبلهم صالح لكل زمان ومكان. وصار كتابه "الكتاب والقرآن" قراءة مملوءة بالخلافة والتضادة في بلاد العرب. حتى كثير من الإتّهام الضلال يوجّه إليه، والافتراض على أن فكرته خاطرة تسبب بعض بلاد العرب كسعود

العرب، والمصر، والقطر تمنع تداول كتبه رسميّا . قال شحرور في كتابه: "أنّ اللسان العربي لسان لايوجد فيه ترادف، وأنّ المترادفات ليست أكثرمن خدعة.

ومن رأيه عن آيات الجنس، كان الفقهاء في العصر الأول يغفلون في تفسير آيات الجنس في القرآن الكريم حتى يفهموها نصّا، عاقبته، ليس من العجب إذا كانت الأحكام الإسلامية مهجومة بهجومة كثيرة أو شديدة في العصر الحديث. نحن نميل أن نحسب أن النساء أكثر بأن يفضّلن ويقدمنَ دوقهنَّ من عقولهنَّ حتى يصدّقنَ ويصحعْنَ ذلك الوهم أو الظّنّ، بل هنّ يجعلن تلك الآيات لتصحيح عدم قدرتهنَّ، ويتخلقنّ مثل "جنديريلا (Cinderela) إنما تحتاج إلى الحماية والحفظة والمراعة.

٢. مشكلات البحث

نظرا إلى المسائل المذكورة فأحضر الباحث مشكلات البحث وكوّنها في شكل بسيط. وأما مشكلات البحث فكما يلي :

١. كيف تفسير محمد شحرور عن آيات الجنس ؟

٢. كيف أرآء العلماء في تفكيرمحمد شحرور ؟

٣. أهداف البحث

بناء على مشكلات البحث، فأهداف البحث في هذا البحث على أمور آتية :

١. لمعرفة تفسير محمد شحرور عن آيات الجنس

٢. لمعرفة أرآء العلماء في تفكيرمحمد سحرور

٤. أهمية البحث

هذا البحث مهم حيث يرجى نفعه على وجهين :

(١). من الناحية العلمية

أ. للباحث، لترقية معرفة عن أفكار محمد شحرور عن آيات الجنس

ب. للطلبة قسم اللغة العربية الجامعة، لزيادة معرفة عن أفكار مفكر الإسلام

(٢). من الناحية النظرية

لزيادة حزائن العلوم والمعرفة عن تفسير آيات الجنس

٥ .الدراسة السابقة

وفي هذه الحالة أن البحث الذي بحثه الباحث تحت الموضوع "آيات الجنس في القرآن: دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه " الكتاب والقرآن" . لم يكن مبحوثا ولو مرة في هذه الجامعة، بل من الجامعة الأخرى، كما في التالي:

١) إرم ليلي فجرواتى، إختارت الموضوع :" نظرية الحدود في أحكام الإسلام عند محمد شحرور: دراسة منهجية" .

(IAIN Sunan kalijaga, Fakultas Syari'ah, 2000)

٢) خير الهدايا، إختار الموضوع : "إعجاز القرآن عند محمد شحرور: دراسة تحليلية عن "الكتاب والقرآن" .

(IAIN Sunan Kalijaga, Fakultas Ushuluddin, 2000)

٣) مشهدين، إختار الموضوع : "المحكم والمتشابهان: دراسة نقدية عن تفكير محمد شحرور" (IAIN Sunan Kalijaga, Fakultas Ushuluddin, 2001)

٤) أحمد فوائد الشاذلى، إختار الموضوع " إستدلال علوم القرآن؛ دراسة تحليلية حرمينيتيك (Hermeneutika) في "الكتاب والقرآن لمحمد شحرور"
(IAIN Syarif Hidayatullah, Fakultas Ushuluddin, 2001)

٥) ستى رحح، إختارت الموضوع "تفكير محمد شحرور عن آيات الجنس في القرآن" (IAIN Sunan Kalijaga, Fakultas Ushuluddin, 2001)

هاهي من الموضوعات المبحوثة في البحوث العلمية الجامعية التي عرفها الباحث، لذا لزيادة العلوم والمعارف عن أفكار المعاصرة في هذه الجامعة فأراد الباحث ان يبحث بعضا من أفكار محمد شحرور فهي أفكار محمد شحرور عن آيات الجنس.

ولكن قطبعا أن البحث الذي سيبحثه الباحث كثير فيه النقصان من المزايا العلمية، فلذا دعى الباحث أيها القارؤون منّا نيل ما أحسن من الوصول بالنهاية.

٦. منهج البحث

كل الباحث في بحثه هو معرفة بحدود منهج البحث أو طريقة البحث هو مجموع من القوانين والتشريعات التي تتبع للوصول إلى الهدف المعلوم.

(أ) منهج جمع البيانات

هذا البحث الجمعى من الدراسة المكتبية(librarian research) بمعنى أن جميع مصادر المعلومات من الكتب التى يتعلق بالبحث. فلذلك منهج جمع البيانات التى إختاره الباحث فهى منهج الوثائقي (Dokumentasi)، ومنهج الوثائقي هي البحث عن الحقائق المحتاجة من الكتب والجرائد والمجلة والملحوظة وغير ذلك.[٣] وأما عند Winarno Surahmad هي طريقة علمية لجميع الحقائق والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معيّن[٤] ومنهج الوثائق باستخدام الكتب التي تبحث عن الجنس عن المفكر وآيات الجنس عند محمد شحرور.

---

[٣] مترجم من : Arikunto Suharsini.Prosedur Penelitian. Suatu Pendekatan Praktek. h, 236

[٤] مترجم من : Winarno Surahmad, Pengantar Penelitian Ilmiah: Dasar Metode dan Tekhik, h. 132

(ب) منهج تحليل البيانات

وقفا على جنس البيانات المختاجة من هذا البحث. فمنهج التحليل التى إستعملها الباحث فهى :

أولا : منهج التحليل الضمنى (content analysis). بهذ المنهج يسعى الباحث أن يحلل البينات الجودة النصية أى يحلل الباحث آيات الجنس عند تفسير محمد شحرور لنيل الشكل الحسى الكامل[٥]

ثانيا : منهج المقارنة (comparative methode). أراد الباحث أن يستلخص تصوريا بمقارنة الأنظار والأرآء والمفاهيم من العلمآء والمفكرين الآخرين اللائقة بالموضوع.

٧. تحديد البحث

لقد عرفنا أن البحث عن آيات الجنس واسعا جدا، ولكن لا يمكن الباحث شرح كله. فينبغي للباحث أن يبيّن هذا الموضوع وأن يحدد مسألته ليكون البحث عميقا وموجها يناسب المقصود ورجوع إلى مشكلات البحث. أراد الباحث أن يحدد الأمور الآتية :

---

[٥] مترجم من : Wuradji, et al.,Metodologi Penelitian Sastra,h, 6

(١) يبحث الباحث عن آيات الجنس خاصة :

أ) . سورة النساء؛٣ عن تعدد الزوجات

ب) . سورة النور؛٣١ عن لباس المرأة والرجل وسلوكها الاجتماعي

(٢) يبحث الباحث عن أرآء العلمآء في تفكيرمحمد شحرور عن آيات الجنس

٨. هيكل البحث

لتسهيل الباحث خاصة والقراء عامة في فهم هذا البحث فينقسم الباحث إلى أربعة أبواب.

الباب الأول : يتكلم الباحث في هذا عن مقدمات البحث وهي يحتوى على خلفية البحث ومشكلاته وأهدافه وأهميته ومنهجه وتحديده وهيكله.

الباب الثاني : يتكلم الباحث في هذا الباب عن ترجمة محمد شحرور ومناهج تفكيره و لمحة عن الكتاب و القرآن و قضية الجنس.

الباب الثالث : في هذا الباب يتكلم الباحث عن :

١. تفكير محمد شحرور عن آيات الجنس

٢. أرآء العلمآء في تفكيرمحمد سحرور

الباب الرابع : وفي هذا الباب سيقدم الباحث فيه التلخيصات والتوصيات.

الباب الثاني

محمد شحرور وقضية الجنس

أ. ترجمة محمد شحرور

هو محمد شحرور بن داعب، ولد بدمشق في التاريخ ١١ أبريل ١٩٣٨، ونشاء فيه بداء تربيته في الابتدائية ثم الإعدادية ثم الثانوية. في سنة ١٩٥٨ حصل شهادة الثانوية من المدرسة عبد الرحمن الكواكب. وفي سنة ١٩٥٨ هاجر إلى الاتحاد السوفييتي (Soviet) لدراسة الهندسة المدنية في موسكو (Moskow)، وفي سنة ١٩٦٥ رجع إلى الشام (Syiria) ليعلم في جامعة دمشق.[٦]

[٦] مترجم من : Muhammad Syahrur, Islam dan Iman; Aturan-aturan Pokok, hal. XIII

لقد مر هذا الكتاب ثلاث مراحل أساسية[٧] :

المرحلة الأولى : من عام ١٩٧٠ - ١٩٨٠

يبدأ هذه المرحلة عندما كان محمد شحرور في الجامعة القومية الايرلندية في دبلن موفداً من قبل جامعة دمشق لتحضير شهادة الماجستير والدكتوراه في الهندسة المدنية، وكانت مرحلة مراجعات، ووضع أسس أولية لمنهج فهم الذكر، وفهم الرسالة والنبوة والمصطلحات الأساسية للذكر. وقد كان السبب الأساسي في ذلك هو التأثير بالمدارس التقليدية الموروثة والموجودة في الأدبيات الإسلامية القديمة والمعاصرة، والتأثير بالمنطلقات الموروثة اجتماعيا والتي اعتبرتها من المسلمات. وقد تبين له بعد عشر سنوات أن هناك شيئا ما في المسلمات التي نعتبرها من أساسيات الإسلام ليست كذلك، حيث أننا لم نستطع تقديم نظره إسلامية أصلية إلى القرن العشرين ومشاكله، انطلاقا من هذه المسلمات إلا عن طريق المكابرة واللف والدوران والوقوع في الوهم، وقد تبين له

[٧] محمد شحرور، الكتاب والقرآن؛ قراءة معاصرة، ص. ٤٦-٤٨

بعد هذه السنوات من البحث أنه يسير في وهم وفي طريق مسدود وذلك للسبب التالي:

نظر محمد شحرور الإسلام كعقيدة من خلال مدرسة موروثة معتزلية أو أشعرية، والفقه من خلال مدرسة مذهبية موروثة "الفقهاء الخمسة". وانتهي إلى هذه النقطة الخطيرة والقاتلة للبحث العلمي الجاد، وهي أنه لا يمكن لإنسان أن يقفز قفزة أساسية نوعية في المعرفة والبحث إلا إذا اخترق المدارس الموروثة وخرج عنها، وحرر نفسه من إطارات هذه المدارس، حيث أن المدرسية هي نقطة قاتلة في البحث العلمي. ويعيد إلى الذهن هاهنا ما يذكره في أول هذه المقدمة من مثال الرسام الذي رسم الوجه المعكوس من المرآة وقصة الشمس التي تدور حول الأرض وأمثل هاهنا لبعض المسلمات الإسلامية الموروثة المشكلة والتي بحثها كثير من المفكرين دون الوصول إلى نتيجة منها؛ ثبات الأعمال والأعمار والأرزاق، وإنما يلزم القول هنا : إن الذي حال بين المفكرين عبر مئات السنين وبين حلّ إشكالية هذه المسائل أنهم كانوا ينطلقون من مسلمات معكوسة.

المرحلة الثانية : من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٦

في عام ١٩٨٠ التقى محمد شحرور بزميله وصديقه الدكتور جعفردك الباب. حيث كان زملاء في التحاد السوفياتي في الفترة الواقعة بين ١٩٥٨ و ١٩٦٤ وكان يدرس اللسانيات، ومحمد شحرور يدرس الهندسة المدنية. وبعد التخرج من الجامعة موسكو افترقا، وكانت لقاءاته عابرة، وفي المناسبات. ولكنه في عام ١٩٨٠ لاحظ من خلال أحاديثه مع محمد شحرور، وهويهتم بأمور اللغة والفلسفة والفهم القرآن، فيطلعه على منطلق أطروحة لدكتوراه في اللسانيات التي قدمها في جامعة موسكو ١٩٧٣ وكان موضوعها حول نظرية عبد القاهرة الجرجاني اللغوية وموقعها في اللسانيات العامة، وقد إعترف إنه منذ ذلك الوقت وهو يبحث في أصالة اللسان العربي وأن السان العربي أصل قائم بذاته ولا ينتمى إلى أسرة اللغات السامية[٨]. وقد يعرف محمد شحرور عن طريق الدكتور جعفر على آراء الفراء وآراء أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جنى، وآراء عبد القاهر الجرجاني. فعند ذلك الوقت يدرك محمد شحرور أن

---

[٨] تتقسم اللغات السامية إلى مجموعتين من اللغات: شرقية (البابلية-الأشورية-الأكادية أوالمسمارية) وغربية (الآرامية-الكنعانية-العربية) ثم تتقسم العربية إلى جنوبية (معينية-سبنية-حضرمية-قتبانية-حبشية) وإلى شمالية. وتتقسم العربية الشمالية إلى عربية بائدة (الصفوية-الثمودية-اللحيانية) وعربية باقية (لغةتميم ولغة الحجاز). أنظر: إميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية وخصائصها,دار الثقافة الإسلامية, بيروت, ص.١١٥. صبرى إبراهيم السيد,علم اللغة الإجتماعى مفهومه وقضاياه, دار اغلمعرفة الجامعية, إسكندرية,ص.٦٦. عبد الحليم عبد الحليم, شذرات من فقه اللغة والأصوات, مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة, ص.١٥-٢٩.

الألفاظ خدم المعاني، وأن اللسان العربي لسان لا يوجد فيه ترادف، وأن المترادفات ليست أكثر من خدعة، وأن البنية النحوية يرتبط بها خبر بلاغي بالضرورة، وأن النحو والبلاغة علمان متآمان لا ينفصلان عن بعضهما، وأن الفصل بينهما كالفصل بين علم التشريح وعلم الفيزيولوجيا "الوظائف" في الطب، ويدرك من جراء ذلك أن هناك أزمة حقيقية في تدريس مادة اللغة العربية في المدارس والجامعات.

وانطلاقا من هذا المنطلق اللغوي، يبدأ محمد شحرور بمراجعة آيات الذكر بشكل جدي، وينتهي إلى المصطلحات الأساسية "الكتاب، القرآن، الفرقان، الذكر، أم الكتاب، اللوح المحفوظ، الإمام المبين، الحديث، أحسن الحديث". وأخذت معنى "رتل" في اللسان العربي، فتبين له أنه التنسيق والصف على نسق، فأخذت الآيات التي فيها لفظة القرآن، والآيات التي فيها لفظة الكتاب، ورتلتها (صففتها على نسق) واستنطقتها، فتبين له الفرق بينهما. وقد وصل محمد شحرور إلى هذه النتيجة الهامة في أيار ١٩٨٢. وبعد ذلك يهتدي إلى الفرق بين الإنزال والتنزيل والجعل.

ومن عام ١٩٨٤ بدأ محمد شحرور بكتابة رؤوس أقلام، وأفكارا رئيسية استنتجتها من آيات المصحف، وكان يجتمع مع الدكتور جعفر كل عام في دمشق في شهري الصيف ويناقشان عن الأفكار والآراء الجديدة التي اكتشفتها. وقد استمر هذه الفترة حتى عام ١٩٨٦. وكانت حصيلتها أفكارا منفصلة متبلورة ولكنها بحاجة إلى صياغة وربط.

المرحلة الثالثة: ١٩٨٦ - ١٩٩٠

بدأ هذه المرحلة بالصياغة الجدية لهذا الكتاب وربط المواضيع بعضها ببعض. فمن صيف ١٩٨٦ وحتى نهاية عام ١٩٨٧ تمت الصياغة الأولى للباب الأول من هذا الكتاب والتي كانت أهم مشكلة فيه، وبعد ذلك تمت صياغة قوانين الجدل العام وجدل الإنسان "نظرية المعرفة". وقد تمت بصياغة الجدل العام صياغة أولية حتى صيف ١٩٨٨.

ب. مناهج تفكير محمد شحرور

في هذه الفقرة سيبين الباحث عن نظرية المعرفة (Epistemology)، ومنهج اللغوي الذي تبناه ونظرية جديدة لقراءة القرآن وضوابط التأويل.

١. نظرية المعرفة لمحمد شحرور[٩] هي كما يلي :

١). أن المصادر المعرفة الإنسانية هو العالم المادي خارج الذات الإنسانية، ويعني ذلك أن المعرفة الحقيقية (غير الوهمية) ليست مجرد صور ذهنية، بل تقابلها أشياء في الواقع، لأن الوجود الأشياء خارج الوعي هو عين حقيقتها، لذلك يرفض محمد شحرور قول الفلاسفة المثاليين: إن المعرفة الإنسانية ما هي إلا استعادة أفكار موجودة مسبقا. وقد أكد القرآن الكريم هذا المنطلق بقوله: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون". (النحل:٧٨)

[٩] محمد شحرور، الكتاب والقرآن، قراءة المعاصرة، ص. ٤٢-٤٣

٢) . الكون مادي والعقل الإنساني قادر على إدراكه ومعرفته. ولا توجد حدود يتوقف العقل عندها . وتتصف المعرفة الإنسانية بالتواصل، وترتبط بدرجة تطور التي بلغتها العلوم في عصر من العصور، وكل ما في الكون مادي وما ندعوه الآن (فراغياكونيا) هو فراغ شكل من أشكال المادة.

٣) . بذات المعرفة الإنسانية بالتفكير المشخص المحدد بحاستي السمع والبصر. وارتقت ببلوغها التفكير المجرد العام، لذا كان عالم الشهادة وعالم الغيب ماديان. وعالم الغيب هو عالم مادي ولكنه غاب عن إدراكنا حتى الآن لأن درجة تطور العلوم لم تبلغ مرحلة تمكن من معرفته.

٤) . لا يوجد تناقض بين ما جاء في القرآن الكريم وبين الفلسفة التي هي أم العلوم، وذلك وفق قانون التأويل. كان تأويل القرآن تنحصر بفئة الراسخين في العلم طبقا لما أدى إليه البرهان العلمي.

وانطلاقا من نظرة المعرفة (Epistemology)، استمر محمد شحرور بقراءة جديدة للذكر الذي تعهد الله بحفظه "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون". (الحشر:٩) "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون". (النحل:٤٤). معتمدين على الآية التالية :

(١) مسح عام لخصائص اللسان العربي على منهج اللغوي لأبي علي الفارسي والمتمثل بالأمامين ابن جنى وعبد القاهر الجرجاني ومستندين إلى شعر الجاهلي.

(٢) الاطلاع على آخر ما توصلت إليه علوم اللسانيات الحديثة من نتائج على رأسها إن كل الألسن الإنسانية لا تحتوى خاصية الترادف، بل العكس هو الصحيح، وهو أن الكلمة الواحدة ضمن التطور التاريخي إما أن تهلك أو تحمل معنى جديدا بالإضافة إلى معنى الأول، لقد استعرض محمد شحرور معاجم اللغة العربية فوجده أن ينسبها هو معجم مقاييس اللغة لابن فارس الذي يفتى وجود الترادف في اللغة.

(٣) إذا كان الإسلام صالحا لكل زمان ومكان، فيجب الانطلاق من فرضية أن الكتاب تنزل علينا، وأنه جاء لجيلنا في النصف الثاني من القرن العشرين، وكأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي حديثا وبلغنا هذا الكتاب. لذا يلاحظ بشكل واضح أننا في فهمنا للكتاب نفق على أرضية القرن العشرين دون إغفال التطور التاريخي لتفاعل الأجيال المتعلقة مع الكتاب (التفاسير المذاهب والفقهية)، حيث كانت نظرتنا لهذه الأدبيات على أنها تفاعل تاريخي مع الكتاب، ولذا فإننا تدخل ضمن التراث العربي الإسلامي. فالفقه الإسلامي الموروث يعكس المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مرحلة التاريخية معينة، والتفاسير يعكس الأرضية المعرفية للمرحلة التاريخية التي كتب فيها التفسير، واعتبرنا أنها لا تحمل طالع القدسية. وإذا كان هناك تناقض في كتب التفسير فإننا لم نحاول تأويل أقوال المفسر لكي تخرج المفسر بأنه على صواب دائما، وهذا ما نفهمه من مصطلح القدسية، حيث أن القدسية هي لنص الكتاب فقط.

(٤) إن الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة أن يهدى نفسه. ولذا أفقد أرسل للناس هدى وليس لنفسه، لذا فإن كل ما جاء في الكتاب قابل للفهم بالضرورة، ويفهم على نحو يقتضيه العقل، وقد جاء بصيغة قابلة للفهم الإنساني وهذه الصيغة هي باللسان العربي المبين، وبما أنه لا يوجد انفصام بين اللغة والفكر الإنساني، فإنه يرفض القول بأنه توجد آيات في الكتاب غير قابلة للفهم، ويرى أن هذا الفهم تاريخي نسبي مرحلي.

(٥) إن الله رفع مكانة العقل الإنساني في معرض خطابه له. لذا فإنه ينطلق مما يلي:

١. لا يوجد تناقض بين العقل والوحي

٢. لا يوجد تناقض بين الوحي والحقيقة.

(٦) احترام العقل الإنساني أفضل من احترام لعواطف الناس. وعليه حاول محمد شحرور جاهدين في كتابه احترام عقل الناس أكثر من احترامه لعواطفه.[١٠]

[١٠] محمد شحرور، نفس المرجع، ص. ٤٤-٤٥

٢ . المنهج اللغوي الذي تبناه محمد شحرور[١١]

تبنى الدكتور محمد شحرور المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغوية. الذي طرحته لدى دراستي الخصائص البنوية للعربية في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة. لقد استنبط أسس ذلك المنهج من اتجاه مدرسة أبي على الفارسي اللغوية.

الملامح العامة لاتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية :

بلور ابن جنى في "الخصائص" والإمام الجرجاني في "دلائل الإعجاز" اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في نظريتين :

١) . بعض جوانب نظرية ابن جنى في "الخصائص"[١٢]

(١) . لم تنشأ اللغة في وقت واحد، بل نشأت في أوقات متلاحقة.

(٢) . كانت اللغة باستمرار تحافظ على اتساق نظامها .

---

[١١] جعفردك الباب، نفس المرجع، ص. ٢٠-٢٣

[١٢] محمد شحرور، نفس المرجع، ص. ٢٠. أنظر أبى الفتح عثمان بن جنى, الخصائص, المكتبة العلمية: ج: ٢, ص: ٢٨-٤٠.

(٣) . علاقة بين اللغة والصوت والفيزيزلزجية الإنسانية.

٢) . بعض جوانب نظرية الإمام الجرجاني في "دلائل الإعجاز"[١٣]

(١) انطلق عبد القاهر الجرجاني من منطلق وصف البنية اللغوية وبيان وظيفتها الإبلاغية التي تؤدها في الكلام، انطلاقا من الوظيفة الأساسية اللغة. يرى عبد القاهر الجرجاني أن اللغة نظام لربط الكلمات.

(٢) انصب اهتمام الجرجاني على اكتشاف القوانين العامة للنظام اللغوي وأكد ارتباط اللغة بالتفكير وأن اللغة تواضع أو إلهام، كما فعل ابن جنى.

ومن هذه النظرية ، يقوم شحرور المبادئ التالية :

(١) التلازم بين النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة الكلام الإنساني

(٢) لم ينشأ التفكير الإنساني مكتملا طفرة واحدة، وانطلاق خط السير العام لتطوره من إدراك المشخص المحسوس واكتمل بالانتقال إلى المجرد. كما أن النظام اللغوي لم ينشأ مكتملا طفرة واحدة، بل نشاء واكتمل تدريجيا بشكل موازٍ لنشأة التفكير الإنساني واكتماله.

---

[١٣] محمد شحرور، نفس المرجع، ص. ٢٠

(٣) إنكار الترادف الذي قد يظنه بعضهم سببا لتميز لغة ما بثراء مفرداتها وسعة التعبير فيها .

(٤) يؤلف النظام اللغوي كلا واحدا، توجد المستويات المتدرجة للبنية اللغوية فيه. في علاقة تأثير متبادل فيها بينها . ويحتل مستوى البنية الصوتية مرتبة المستوى الأساسي والموجه بالنسبة لبقية المستويات، لذا ينعكس خصائصه في المستويات اللغوية الأعلى.

(٥) يجب علينا لدى دراسة النظام اللغوي، أن نهتم بما هو عام ومطرد، دون أن نهمل الاستثناءات.

٣. نظرية جديدة لفهم القرآن

قبل أن يبين لنا نظرية جديدة لمحمد شحرور، سيقدم الباحث عن الاصطلاحات حول القرآن الكريم. كما عرفنا، أن القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدأ بسورة الفاتحة المختتم

بسورة الناس.[١٤] وكان القرآن له أسماء، منها : سمي القرآن لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، أو جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة، وسمي الفرقان لأنه فرق بين الحق والباطل، والمسلم والكافر والمؤمن والمنافق، وسمي الكتاب لأنه يجمع أنواعا من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة، وسمي الذكر لأنه فيه المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية.[١٥]

ولكن عندما ننظر إلى "الكتاب والقرآن"، سنجد معان متغايرة في كل مصطلحات، كان الكتاب هو جمع أشياء بعضها مع بعض لإخراج معنى مفيد، أو لإخراج موضوع ذي معنى متكامل،[١٦] أما عند ما تأتي كلمة كتاب معرفة بـ ال تعريف (الكتاب) هو مجموعة المواضع التي أوحيت إلى محمد صلى الله عليه وسلم من الله في النص وتؤلف في مجموعها كل آيات المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.[١٧] وأما تعريف القرآن هو مجموعة القوانين

[١٤] محمد على الصابونى، التبيان في علوم القرآن، ديناميكا بركة اوتما، جاكرتا، ١٩٨٥، ص.٨
[١٥] الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، المجلد الأول، ص. ٣٤٧-٣٥١
[١٦] محمد شحرور، نفس المراجع، ص. ٥١
[١٧] نفس المرجع، ص. ٥٤

الموضوعية الناظمة للوجود ولظواهر الطبيعة والأحداث الإنسانية.[١٨] وأما الذكر هو تحول القرآن -من اللوح المحفوظ- إي صيغة لغوية إنسانية منطوقة بلسان عربي[١٩] وأما الفرقان هو الوصايا العشر.[٢٠]

لما فهم القرآن، فرق شحرور بين الحقيقة الموضوعية (Objective Reality)والحقيقة الذاتية (Subjective Reality). كان الحقيقة الموضوعية هو قوانين موجودة خارج الوعي الإنساني، وفهم هذه الحقيقة لا يخضع، وأما الحقيقة الذاتية هي قوانين التي يعطيها الاختيار. أي أن الإنسان يقضي فيها بنعم أو لا، وله ملء الخيار فيها، ومتعلق بهذه الاصطلاحات، فرق شحرور بين القرآن وأم الكتاب، كان القرآن يفرق بين الحق والباطل، وأم الكتاب يفرق بين الحلال والحرام، والقرآن هو موضوعي وأم الكتاب هي الذاتي.[٢١]

---

[١٨] محمد شحرور، نفس المرجع، ص. ٦٢

[١٩] نفس المرجع

[٢٠] المراد بالوصايا العشر كما شرح في سورة الأنعام ١٥١-١٥٣ هذه الوصايا جائوا لموسى عليه السلام، وهي "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم: (١) ألا تشرك به شيئا، (٢) وبالوالدين إحسانا، (٣) ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم، (٤) ولا تقربوا الفواحش ما ظهر وما بطن، (٥) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق. ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. (الأنعام:١٥١)، (٦) ولا تقربوا مالا اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، (٧) وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها، (٨) وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى، (٩) وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلك تذكرون. (الأنعام:١٥٢)، (١٠) وإن هذا صرا طي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. (الأنعام:١٥٣)

[٢١] محمد شحرور، نفس المراجع، ص. ١٠٣

في فهم شحرور، يفوض القرآن بالنبوة وأم الكتاب بالرسالة، ولذا كان النبوة تفرق بين الحق والباطل والرسالة تفرق بين الحلال والحرام. كان القرآن حقيقة موضوعية مطلقة في وجودها خارج الوعي الإنساني وفهم هذه الحقيقة إلا لقواعد البحث العلمي الموضوعي، وعلى رأسها الفلسفة وكل العلوم الموضوعية من كوزمولوجيا (Cosmology) أو علم الكونيات وفيزياء وكيمياء وبيولوجيا وسائر العلوم الطبيعة، وأما الرسالة حقيقة ذاتية أي أن الإنسان له ملء الخيار فيها.

لفهم صفة الدين الإسلامي بشكل عام معاصر والاقتناع بصلاحيته لكل زمان ومكان، فهم شحرور صفتين أساسيتين متميزتين، وهما من المتناقضات حيث أن الحركة الجدلية بينهما هي حركة تناقضية تفرزها التناقضات الداخلية للحياة الإنسانية في مجال المعرفة وعلوم الاجتماع والاقتصاد والتي ينتج عنها دائما مجلات جديدة في التشريع كما ونوعا. هذان النقيضان هما الاستقامة والحنيفية.

كان الحنيفية من (حنف) تعنى الميل والانحراف، و(أحنف) الذي يمشي على ظهور قدميه و (حنف) اعوجاج في الرجل إلى الداخل. فقد جاءت هذه الاصطلاحات في قوله تعالى "إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين". [٢٢]

والاستقامة، فقد استقمت من أصل (قوم) وله أصلان صحيحان، الأول جماعة من الناس للرجل فقط، والثاني الانتصاب أو العزم، ومن الانتصاب جاء المستقيم والاستقامة ضد الانحراف. ومن العزم جاء الدين القيم أي الدين القوي، ومعنى العزم جاء قوله تعالى "الرجال قومون على النساء" (النساء:٣٤) وقوله "الله لا إله إلا هو الحي القيوم". (البقرة:٢٥٥).

بهذه المعنى (العزم) استمر شحرور إلى آية واحدة تعنى سورة الأنعام:٦١، "قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين" هنا يلاحظ أن عزم الدين وقوته تأتي بهاتين

[٢٢] الأنعام:٧٩، وانظر سورة الأنعام:١٦١، والروم:٣٠، والبنية:٥، والحج:٣١، والنساء:١٢٥، والنحل:١٢٠، ١٢٣

الصفتين معا الاستقامة والحنيفية، وتمكن قوة الدين الإسلامي في استقامته وحنفيته معا.[٢٣]

ومن صفة الحنيفية، يتعرف شحرور نظرية الحدود (Theory of limit) وينقسم هذه النظرية إلى ستة نظرية، منها، (١) الحد الأدنى، (٢) الحد الأعلى، (٣) الحد الأدنى والأعلى معا، (٤) الحد الأدنى والأعلى معا على نقطة واحدة، (٥) الحد الأعلى يخط مقارب لمستقيم أي يتقرب ولم يمس، (٦) الحد الأعلى موجب مغلق لا يجوز تجاوزة، والحد الأدنى سالب يجوز مجاوزة.[٢٤]

[٢٣] محمد شحرور، نفس المراجع، ص. ٤٤٧-٤٤٨
[٢٤] نفس المرجع، ص. ٤٦٣-٤٦٤

٤. ضوابط التأويل أو قواعده

القاعدة الأولى :

التقييد باللسان العربي على الأسس التالية :

١) . إن اللسان العربي لا يحتوى خاصية الترادف، بل بالعكس اللفظة الواحدة

٢) . إن الألفاظ هي خدم المعاني

٣) . لا يفهم أي نص لغوي إلا على نحو يقتضيه العقل والمطابقة الموضوعية أو العقل فقط (الاستقراء) فيما يتعلق بالأمور التي ما تزال في الغيبات.

٤) . الأخذ بعين الاعتبار أصالة اللسان العربي من حيث الأفعال الأضداد في المعاني مثل فعل (عبد) و(خفي) . وأفعال الأضداد في المعني والأصوات، مثل (علق-قلع) و (كتب-بتك) .

القاعدة الثانية :

فهم الفرق الإنزال والتنزيل، أي العلاقة بين الوجود الموضوعي (التنزيل) والوعي الإنساني لهذا الوجود (الإنزال) .

القاعدة الثالثة :

الترتيل، كما ورد في سورة المزمل:٤، "ورتل القرآن ترتيلا"، وترتيل هنا أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيبها بعضها وراء بعض. ولا يقصد بالترتيل التلاوة ولا التغنيم. ولكن وظيفة الترتيل تنحصر في فهم القرآن فقط. أما في فهم أم الكتاب فلا حاجة للترتيل وإنما تلزم للمقارنة فقط.

القاعدة الرابعة :

عدم الوقوع في التعضية، أي قسمة ما لا ينقسم لقوله تعالى "كما أنزلنا على المقتسمين() الذين جعلوا القرآن عضين (الحجر:٩٠-٩١)، وكما شرحها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (لا تعضيه لوارث)

والتعضيه في القرآن تعني أن الآية القرآنية قد تحمل فكرة متكاملة وحدها أو فقرة من موضوع كامل.

القاعدة الخامسة :

فهم أسرار مواقع النجوم، لقوله تعالى: "فلا أقسم بمواقع النجوم () وإنه لقسم لو تعلمون عظيم () إنه لقرآن كريم (الواقعة:٧٥-٧٧) . والمراد بمواقع النجوم هي الفواصل بين الآيات، " لا مواقع النجوم في السماء"، مثلا قوله تعالى: الذي علّم بالقلم () علم الإنسان ما لم يعلم (العلق:٤-٥) . في هاتين الآيتين تبين أن الله تعالى يعلم كل شيء بالقلم، إما بالملائكة والإنسان والحيوان والجماد . لو جاءت الآيتان بدون تنجيم أي بشكل "الذي علم الإنسان بالقلم" أو علم الإنسان ما لم يعلم بالقلم لأصبح المعنى أن القلم هو وسيلة التعليم للإنسان فقط وأن بقية المخلوقات تتعلم بوسيلة أخرى.

القاعدة السادسة :

قاعدة تقاطع المعلومات (Cross Examination) تقتضي هذه القاعدة انتفاء أي تناقض بين آيات الكتاب كله في تعليمات وفي التشريعات، من هذه القاعدة تم فهم الإنزال والتنزيل حيث تم مقارنة ومقاطعة المعلومات الواردة في آيات الإنزال والتنزيل، وتم فهم معناهما بحيث انطبق على الآيات كلها، وتم فهم الفرق بينهما، مثلا إذا أردنا أن نفهم الآيات ٣١ من سورة النور وهي أية الزينة، فعلينا أن نقاطع المعلومات الواردة فيها مع المعلومات الواردة في آيات المحارم في سورة النساء، وعند ذلك نفهم معنى الزينة بشكل ينطبق مع العقل والواقع، وبشكل لا يناقض بعض الآيات بعضها الآخر.[٢٥]

[٢٥] محمد شحرور، نفس المرجع، ص. ١٩٦-٢٠٣

ج. لمحة عن الكتاب والقرآن؛ قراءة معاصرة

كان كتاب الدكتور المهندس محمد شحرور "الكتاب والقرآن"؛ قراءة المعاصرة، الذي نشره في دمشق في العام ١٩٩٠ م. من أكثر الكتب التي أثارت جدلا، وبخاصة في بلاد الشام. فانقسم العلماء والعامة حوله بين مؤيد ومعارض، ومفكر للمؤلف ومتهم بأنه واجهة لعصبة تعمل في التأليف ضد الإسلام، وتحارب من دخله بقصد تشويهه والقضاء عليه.

وكلها كان الكتاب والقرآن؛ قراءة معاصرة ينقسم إلى بابين :

الأول، هو أصول التفكير محمد شحرور. في هذا الباب قواعد أو مناهج التي تكون أساسا في تفسير نص القرآن.

والثاني، هو تحصيل عن تفكيره من أصول القواعد، وفيها أربعة أبواب:

١). الذكر، وقد تضمن تمهيدا عن المصطلاحات وخمسة فصول،

(١). القرآن والسبع المثاني

(٢). النبوة والرسالة

(٣). الإنزال والتنزيل

(٤) . إعجاز القرآن والتأويله

(٥) . شجرة الذكر

٢) . جدل الكون والإنسان، وفيه تمهيد وأربعة فصول :

(١) . قوانين جدل الكون

(٢) . جدل الإنسان والمعرفة الإنسانية

(٣) . نظرية المعرفة القرآنية

(٤) . الأعمار والأرزاق والأعمال

٣) . أم الكتاب والسنة والفقه، وفيه تمهيد وثلاثة فصول :

(١) . أم الكتاب (الرسالة)

(٢) . السنة

(٣) . الفقه الإسلامي

٤) . في القرآن، فيه تمهيد وفصلان :

(١) . الشهوات الإنسانية

(٢) . القصص في القرآن

الخاتمة، فيها عشرة صحيفة تضمنت خمسة بحوث.[٢٦]

[٢٦] محمد شحرور، نفس المرجع، ص ١٠-١٦

د . قضية الجنس

الجنس (Gender) أحد الزي الذي يكون مشهورا في العالم هذا اليوم. والمناقشة عما يتعلق بالجنس بدأت تظهر في أمريكا في السنة ألف وتسع مائة ثلاث وتسعين ميلادية (١٩٦٣ م.) بإطلاع كتاب The Feminism Mystique[٢٧] لبيتى فريدان (Betty Friadan) الذي يبحث عمليات عدم العدالة التي تجعل النساء تضحية. هذه المسألة تطلع وتظهر حين هذه العمليات تناد الحكم أو التقرير من العرف الاجتماعي (العادة) الذي يجري طويلا، بل أكثر منها . ذلك الحكم أو التقرير دافعة التعليم الديني.

عرج دور الاجتماعي المبنى على أساس الجنس يحسب بمحدد الإبداعات والابتكارات كلها من الله. وهذا يختلف برأي النسائيين (Feminis) اللاتي يحسبن أن عرج دور الاجتماعي يقع كبناء المجتمع.

عرج دور الاجتماعي المبنى على أساس الجنس ما زال في المدافعة بدليل الدين، وكان الدين مشترك لتنفيذ الأحوال حينما كانت النساء لا يحسبن أنهن

---

[٢٧] مترجم من : Muhammad Aunul Abied Shah, Malak Nashif Bek, Sosok Kartini Lembah Nil; Menggali Akar Feminisme di Dunia Islam, h. 151

متساوية بالرجال. ولا محال أن في انعكاس الوعي تحدث المضاربة التي تقصد إلى عرض النظم الأبوي (Patriarchy) التي تخسر النساء عامة وتفيد المجتمع المعين.

وأخبر التاريخ أن قبل نزول القرآن وجد كثير من الحضارات العظيمة في العالم، كاليوناني والروماني والهندي والصيني. والعالم يعرف أيضا الأديان كاليهود والنصارى والمجوسي وغير ذلك.

والمجتمع اليوناني المشهورون بأفكارهم الفلسفة لا يكثرون تحدث حقوق النساء وواجباتهن. في طبقتهم العليا توضع النساء في القصور وأما في طبقتهم السفلى كانت النساء في شديد الحزينة كالأمة. وأما التي لهن الزوج هن تحت سيطرة أزواجهن، وليست لهن الحقوق المدنية بل الحقوق الوارثة.

في حضارة الرومان، كانت النساء كلهن تحت تولى آبائهن بعد أن زواجهن، ذلك التولى ينتقل إلى أيدى أزواجهن. وهو يشمل جواز البيع والطرد والظلم والقتل، وكل نتيجة تصير ملك أهلهم. في عصر كونسطانتين (Konstantine) تقع قلة التغيير هي وجود الدستور الذي ينظم حقوق الملك المحددة للنساء بشرط أن تكون عمليتهن المالية رضيها الأهل (إما الزوج أو الأب).

وحضارة الهندي والصيني لم تكن خيرا من حضارات اليوناني والروماني. فحقوق حياة النساء المتزوجة لابد أن تنتهي حينما يموت أزوجهن، ولا بد للزوجة أن تحرق نفسها حيا لما حرقت جنازة زوجها. وفتوى التاريخ القديم يقول: "السم والحية والنار لم تكن أشر من النساء". وأما حضارة الصنى، كان فتوى التاريخ القديم يقول: "أنت تستطيع ان تسمع نطق المرأة ولكنك لا تجوز ان تتيقن صدقها".

أما في اليهود، مرتبة النساء تساوى بالخادمة، يجوز للأب أن يبيع بنته لمالها الأخ. وتعليم دينهم يحسب أن مصادر اللعنة هي النساء، لأنها تسبب خروج آدم من الجنة. وأما النصارى، وجد أن المرأة سلاح إبليس ليضل الناس. في القرن الخامس عقد المؤتمر الذي يبحث في المرأة، هل للمرأة روح أم لا؟ وأخيرا وجدت النتيجة أن المرأة ليس لها روح قدسي، وفوق ذلك، في القرن السادس، عقدت الجلسة التي تبحث هل المرأة إنسان أم لا؟. ومنه تؤخذ الخلاصة على أن المرأة إنسان تخلق لخدمة الرجل[٢٨].

---

[٢٨] مترجم من :
M. Quraisy Shihab, Wawasan Al-Qur'an; Tafsir Maudlu'i atas Persoalan Ummat, hal. 296-297

وهكذا نظرة عن موقف المرأة قبل نزول القرآن وبعده. فطبعا، هذه الحالة والنظرية لا تطابق بهدي القرآن.

١). أصل خلق المرأة

يكاد الأديان ومذاهب الاعتقاد كلها تختلف عن أصل خلق المرأة. والأديان الداخلة في ملة إبراهيم تقول: أن خلق الرجل (آدم) أقدم من المرأة. ويبين في الإنجيل أن المرأة (حواء) خلقت من ضلع آدم، كما ورد في كتاب الواقع الثاني: ٢١-٢٢ وهي "وجعل الله الإنس وتعمقا في النوم، وفيه أخذ الله أحد ضلعه وغطى مكانه باللحم. ومن ضلعه أخذه الله منه خلقت المرأة وحملها الله إليه.[٢٩]

وفي الإسلام، الآية التي جعلها المصدر في بحث أصل وجود المرأة هي قوله تعالى: "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا".[٣٠]

---

[٢٩] مترجم من : Lembaga Al-Kitab Indonesia, Al-Kitab, 1980, Jakarta, hal. 8

[٣٠] النساء : ١

كثير من المفسرين يفهمون كلمة "نفس: بآدم. ومنها تفهم كلمة "زوجها" بحواء. قال ابن كثير في تفسيره: "إن حواء عليها السلام خلقت من ضلعه الأيسر من خلفه وهو نائم، فاستيقظ فرآها فأعجبته. فأنس إليها وأنست إليه. ودليله قوله ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا وكيع عن أبي هلال عن قتادة عن ابن عباس قال : خلقت المرأة من الرجل فجعلت نهمتها في الرجل، وخلق الرجل من الأرض فجعلت نهمته في الأرض فاحبسوا نسائكم. وفي الحديث الصحيح: إن المرأة خلقت من ضلع وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن استمعت بها وفيها عوج،[٣١] وكذلك القرطبي.[٣٢]

ومن هذه التفسير تطلع نظرية هي أن امرأة جزء من رجل ودون رجل لم تكن مرآة في هذا العالم. ولكن في تفسير المنار، قال رشيد رضا: "لولا تقيد قصة أن حواء خلقها من ضلعه الأيسر وهو نائم في الفصل الثاني من سفر التكوين وورد في بعض الأحاديث لم يخطر على بال قارئ القرآن". [٣٣] والرأي التناقض بلغته رفه

---

[٣١] الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، المكتبة العلمية بيروت، الجزء الأول، ص. ٤١٣

[٣٢] أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، المجلد الثالث، ص. ٣

[٣٣] محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم، دار الفكر، بيروت، الجزء الرابع، ص. ٣٣

حسن نسائي (Feminis) من باكستان - تقول :"إذا خلق الرجل والمرأة متساويا ففي المستقبل ينبغي أن لا يتغير ذلك التساوي، وإن كان الواقع يصير غير مساوي. فهذا يخلق التخطيط الذي خططه الله. فلذلك في مسود خلق المرأة يحتاج إلى إعادة البحث هل صح أن المرأة من آدم بمعنى على أنها من رجل ولا تكن إلا مكملة.[٣٤]

وأما الآية الأخرى التي تبحث أصل خلق الرجل والمرأة فهي في سورة الحجرة:١٣ "ياأيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير". تشرح هذه الآية أن أصل خلق الناس من رجل ومرآة، وأكرمكم الناس بتقوى الله وليس بالنسل والقبيلة والجنس وغير ذلك.

[٣٤] مترجم من : Abd. Mustaqim: Feminisme dalam Pemikiran Riffat Hasan; al-Jamiah: Journal of Islam Studies. No. 63IVIII1999

٢) . تعريف الجنس (Gender)

ومن المعروف إن كلمة "Gender" من اللغة الإنجليزية بمعنى الجنس[٣٥] (الذكورة والأنوثة) وأما في قاموس المورد[٣٦] "Gender" هو من حيث الذكورة والأنوثة. وفي (Webster New world Dictionary) إن الجنس هو الفرقة الظاهرة بين الرجال والنساء بالنظر إلى ناحية القيمة والسلوكية.

وقد شرح في Women's Studies Encyclopedia إن الجنس هو المسود الثقافي الذي يحاول أن يجعل الفرقة التي تزدهر في المجتمع. و H .T. Wilson في كتابه "Sex and Gender" يعرف أن الجنس هو الأساس لتعيين أثر عوامل الثقافة والحياة الجمعية في التفريق بين الرجال والنساء.[٣٧]

ومن هذه التعريفات، نستطيع أن نلخص، الجنس هو المسود المستخدم ليعرف التفريق بين الرجال والنساء بالنظر إلى أوجه أثر الاجتماعي الثقافي.

---

[٣٥] مترجم من : John M. Echols dan Hasan Shadily, Kamus Inggris – Indonesia, hal. 265

[٣٦] منير البعلبكي، قاموس مورد، ص. ٣٨٣

[٣٧] مترجم من : Nasaruddin Umar, Argumentasi Kesetaraan Gender Perspektif Al-Qur'an, hal

وبالتعريف الآخر أن الجنس هو الفرقة بين الرجال والنساء الموصوفة والمجعولة والمنشأة بالمجتمع بأنحاء الحياة المختلفة.

٣) . الفرق بين الجنس (Sex) والجنس (Gender)

في القاموس الإنجليزي - الإندونيسي،[٣٨] أن المصطلح الجنس (Sex) والجنس (Gender) لغة سواء في المعنى المعجمي[٣٩] هو الجنس إما الذكورة والأنوثة، لكن في الأساس مصطلح الجنس (Sex) يختلف بالجنس (Gender) إذا كان الجنس هو تقسيم أو وصفية الجنس المقرر بالبيولوجيا ويتعلق بجنس معين ثابت يأخذ شكل الرجل والمرأة فكان الجنس هو صفة مقيدة بالرجل والمرأة التي تبنى اجتماعية وثقافية وتأخذ شكل النسائية والرجالية.[٤٠]

---

[٣٨] المرجع السابق من :Abd. Mustaqim, Op. Cit. Hal. 265

[٣٩] قد عرف 'نداء' أن المعنى المعجمي/او الأساسي هو المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة

[٤٠] المرجع السابق من : Nasaruddin Umar, hal. 35-36

٤) . مفهوم الغربي عن الجنس

مفهوم الجنس هو المفهوم الذي يتعلق بتعريف المرأة ودورها مع تصميم صلتها بالرجال، وهذا المفهوم يشرح أن لا فرقة أساسية بين الرجال والمرأة، والتقسيم المثالي الوظيفي الذي يجد في المجتمع هذا اليوم هو التكوين الاجتماعي ولا دليل لوجود العلاقة بين نسبة مخصصة مثالية وظيفية في كل جنس بخلفية الأحوال البيولوجيا البارزة فرقتها .[٤١]

حقيقة، كان مفهوم الفكرة العربية يبدأ من نموذج فلسفة Helenisme اليوناني والمادي (Materialisme) الروماني هذا المفهوم يشتمل على استعباد العقل والجسد في شكل الجمال الحواس والإحساس مع اعتقاد التناقض بين إله والناس من حيث يريدان يهدم وجود الناس، ويجتهد الناس أن يثبتوا وجودهم بالامتناع إلى الله .

فليس من العجب، إذا كانت ثقافة هيدونيستيك (Hedonistic) وحماسة استيلاء الآخر لنيل اقتناع الحياة الكاملة تجري في أنفس أغلبية الغربي . والظلمة

[٤١] مترجم من : Nabilah Ahmad Akrom, Keadilan Gender Dalam Tatanan Keluarga Muslim, hal. 1

على النساء الغربية دلالة من الأدلة كيف كانت تلك الثقافة ترسخت شديدا فيها، بل حينما فشرت عدالة الجنس كانت حالة النساء لا تكون خيرا من قبل.

مفهوم الجنس الغربي الذي يساوي دور النساء على الرجال عميا غير مدلولة إلا بإطلاع النظريات الخيالية من العدالة، والتناقض على فطرة دور النساء والرجال في الحقيقة إظهار المسائل المختلفة الجديدة كفساد الأخلاق في أوجه المجتمع العصري.

٥) . مفهوم الإسلامي عن الجنس

الإسلام هو الدين الشريف والرحمة للعالمين، والشرف والرحمة الذي فضلها الإسلام على النساء جزء كامل من الشرف الذي فضلها إلى جميع البشر. كما قال الله تعالى في كتابه الكريم "ولقد كرمنا بني آدم وحملنهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبت وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا". [٤٢] هذه الآية تبين على أن الله قد فضل الشرف والكرم إلى بني آدم كلهم إما ذكورا أو إناثا.

---

[٤٢] النساء : ٧٠

وأكد الإسلام أن الشرف يبنى على أساس حقيقة الإنسانية التي تشمل الرجال والنساء متساوية. هذه المساوية تقع حين يطيرها التقوى والعمل الصالح، كقول تعالى :"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" .[٤٣]

كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كثير من النساء يعملن في الأعمال المختلفة مثال أم سليم بنت ملحان التي تعمل كمزين الزوج التي تزين صفية بنت حيى -زوجة النبي صلى الله عليه وسلم- وسيدتنا خديجة بنت خويلد وهي تاجرة ناجحة. وكذلك في عصر الصحابة مثل الشفاء هي المرأة ماهرة بالكتابة التي أمرها الخليفة عمر ابن الخطاب لتنفيذ السوق في المدينة.[٤٤]

بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، بدأ موفق المرأة يتدهور في معبرة التاريخ الإسلامي، كثير من الأمراء يقدمون عادة هيلينيستيك (Hellenistic) في السياسة. وكانت نكثر في استعمال تعليمات اليهود التي تضع المرأة تكاد لا تدور في حياة المجتمع. وبجانب ذلك، كان العلماء -منهم بضامن الحكومة-

---

[٤٣] النحل : ٩٧

[٤٤] قريش شهاب، نفس المرجع، ص. ٣٠٦

ينشطون تقييس الحكم بتدوين كتب الفقه و الحديث والتفسير.

وليسهل فهم فكرة العلماء، قسم الباحث فكرتهم هنا إلى قسمين هما مذهب السلفين والعصريين. وهذا بسبب اطلاع تدوين التفسير والحديث والفقه -أول مرة- في عهد الخليفة عمر بن العزيز. وأما مذهب العصريين، يبتدأ من دعوة جمال الدين الأفغاني (١٢٥٥-١٣١٥ هـ./١٨٣٩-١٨٩٠م.) إلى إعادة بدل الاجتهاد لمقابلة المشكلة الموجودة، وهو يوقظ وعي المسلمين لإعادة تطور نظم الفلسفة والعلمية. وفوق ذلك، يحسب هوانه أول من بني طريقة التفسير العصري بعدة نظرية في القرآن.[٤٥]

وتقسيم السلف والعصري الذي قصدهما الباحث هنا أكثر يتوجه إلى عقد رتب الوقائع الزماني ولا إلى شكل أو صيغة الفكرة وميولها، لأن في هذا العصر يوجد أيضا مفكر السلف بجانب مفكر الحديث العقلي.

---

[٤٥] أنظر:

Ahmad Syarqawi Ismail, Rekonstruksi Konsep Wahyu Muhammad Syahrur, h: 16

(١) . مذهب السلفيين

قال السلف -كما في كتب الفقه والتفاسير السابقين- إن قسمة العمل بين الرجال والمرأة تتركب على أساس المترتب.[٤٦] والتفسير على وجود المترتب هو وجود الشيء أعلى من الأشياء الأخرى مثلا، رجل يعمل في قطاع المدني ومرآة تعمل في قطاع المنزلي. والدليل على مصطلح "أعلى" يؤسس على تفسير آية القرآن "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ط فالصلحت قنتت للغيب بما حفظ الله ط والتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ج فإن أطعنكم فلا تبغوا سبيلا ط إن الله كان عليا كبيرا".[٤٧]

وكلمة "قومون" في هذه الآية تفسر في كتب التفاسير المختلفة هي المسيطر والرئيس، الحاكم، مؤدب، إذا اعوجت.[٤٨]

قال ابن كثير: أن الرجل قيم على المرأة أي رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت، لأنه الرجال أفضل من النساء والرجل خير من المرأة ولهذا

---

[٤٦] قريش شهاب، نفس المرجع، ص. ٣٩٧

[٤٧] النساء: ٣٤

[٤٨] أبي الفراء الحافظ ابن كثير الدمشق، تفسير القرآن العظيم، ص. ٤٦٥

كانت النبوة مختصة بالرجال وكذلك الملك الأعظم لقوله النبي : لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة (رواه البخاري) .[٤٩]

وكذلك في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان. قال النيسابوري: إن الرجال مسيطرين على النساء بسبب تفضيل الله بعضهم على بعض. وفضل الرجال العقل والحزم والعزم والقوة والكتابة في الغالي والفروسية والرمي[٥٠].

وقال البغدادي: أن النساء ناقصات عقل ودين، والرجال بعكسهن كما لا يخفى، ولذلك خصوصا بالرسالة والنبوة وبالإمامة الكبرى والصغرى، وإقامة الشعائر والشهادة في أمهات القضايا وزيادة السهم في الميراث.[٥١]

قال الشيخ النووي البنتاني في كتابة "عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين"، أن الرجل أعلى من المرأة، والأساس منه لقوله تعالى في القرآن الكريم "وبما أنفقوا من أموالهم". لذلك يجوز عليه أن تزوج أكثر من زوجة ، وأما المرأة لا تجوز به.[٥٢]

---

[٤٩] ابن كثير، نفس المرجع، ص. ٤٩٥

[٥٠] النيسابوري، نفس المرجع، ص. ٤٠٨

[٥١] أبي الفضيل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد الثالث، ص. ٢٣

[٥٢] انظر إلى محمد ابن عمر نووي، شرح عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين، ص. ٦-٧

(٢) . مذهب العصريين .

محمد الغزالى،[٥٣] أحد معظم العلماء في الأزهر المصري يعين خزينته، على أنه مازال يلتقي بخطباء المساجد في العرب يقولون : تنبغي على المرأة أن تخرج في ثلاثة أحوال، هي تخرج من رحم أمها وتخرج لتسكن مع زوجها وتخرج للدفن حين تموت، وبجانب ذلك لابد لها أن تسكن في بيتها فقط لا الآخر وشعر الغزالي بحزين حينما كثير من علماء العرب يقولون على الدوام أن وجه المرأة عورة تجب أن تغطى غطاء شديدا وصوتها عورة حتى لا تجوز عليها أن تخرج الصوت (أن تغني)" .

وقال محمد شلطوط،[٥٤] من معظم الشيخ الأزهار "الحقيقة أن الطبيعة البشرية في الرجال والمرأة تكاد تكون على حد السواء . وإن الله قد وهب النساء كما وهب الرجال وضع كلا من الرجال والمرأة المواهب التي تكفى في تحمل المسؤوليات والتي تؤهل كلا من العنصرين للقيام بالتصرفات الإنسانية العامة والخاصة. ومن هناك جاءت أحكام الشريعة الإسلامية تصنعهما في إطار واحد .

---

[٥٣] مترجم من : A. Qadir Faqihuddin, Legislasi Syari'at Islam dan Aspirasi Perempuan, hal. 7 dan lihat Aunur Rafiq Ma'ruf, Muhammad Al-Ghazali dan Gerakan Reformasi Pasca Muhammad Abduh, Pembaharuan Fiqh Hingga Feminisme, hal. 191

[٥٤] مترجم من : Quraish Shihab, Wawasan Al-Qur'an, hal. 299

فهذا يبيع ويشترى ويزوج ويتزوج ويجنى ويعاقب ويدعى ويشهد وتلك تبيع وتشترى وتزوج وتتزوج وتجنى وتعاقب وتدعى وتشهد .

وقال محمد قطب أيضا[٥٥] وكانت النساء في صدر الإسلام يعملن حيث يقضى الظروف منهن العمل ولكن المسألة ليست مسألة تقرير الحق في ذاته فالواقع أن الإسلام لا يستريح لخروج المرأة تعمل في غير الأعمال الضرورية التي تقتضيها حاجة المجتمع من ناحية أو حاجة امرأة بعينها، ثم قال : وحاجة المرأة إلى العمل لعدم وجود عامل لها أو عدم كفاية ما يعولها به عائلها حاجة تقرر حق المرأة في العمل.

---

[٥٥] قريش شهاب، نفس المرجع، ص. ٣٠٥

الباب الثالث

تفكير محمد شحرور عن آيات الجنس في الكتاب والقرآن

أ. تفكير محمد شحرور عن آيات الجنس

أن الأيات التى تتعلق بحقوق المرأة في الإسلام تعتبر من أهم المواضيع حساسية، وهو من المواضيع التي بحثها عديد من مؤيدي الإسلام، ومن أعدائه ابتداء من عصر النهضة حتى يومنا هذا. لقد انطلق مؤيدو الإسلام في بحثهم موضوع المرأة من منطلق فقهي بحث وهو أن أحكام المذاهب الفقهية الخمسة (ملكي، وحنفي، وشفعي، وحنبلي، وجعفري) هي أحكام صحيحة ومنصفة للمرأة، بينما انطلق أعداء الإسلام من حلول لمشكلة المرأة من خارج الإسلام ويمكن أن تكون هذه الحلول إسلامية دون أن يعلموا ذلك، فوقعوا في الاغتراب حيث لا يمكن حل المشاكل المرأة العربية المعاصرة إلا من خلال فهم إسلامي أصيل للمرأة.

قال شحرور : إن الأخطاء الأساسية التي ارتكبت في الحقبة التاريخية السابقة عند تقييم وضع المرأة، والتي تعتبر أخطاء في صلب المنهج، وهي التالية :

١. عدم التفريق بين الآيات التي وردت بحقوق المرأة في أم الكتاب والتي يعتبر جزء منها حدودا والجزء الأخر تعليمات مثل آيات تعدد الزوجات فهي من الحدود. وآية لباس المرأة أيضا في الآية ٣١ من سورة النور هي من الحدود أيضا، أما الآية رقم ٥٩ من سورة الأحزاب فهي من التعليمات. وكذلك لم يعم التفريق في الأحاديث النبوية بين أحاديث الحدود وأحاديث التعليمات.

٢. أن وضع تحرير المرأة في الإسلام كوضع الرق تماما فالإسلام في أمور كهذه لا يسمح بقفزات فجائية (حرق مراحل) لأنها تؤدي إلى تدمير المجتمع، ولكن وضع لها أساسا في الكتاب لكي تحل هذه الأمور مع سياق الزمان التاريخي. لذا، يقول إنه بدأ تحرير المرأة في الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم ينته وهو كالرق تماما، ويخضع تحريرها للتطور التاريخي للإنسانية كلا وللعرب جزأ. وبما أن الله سبحانه وتعالى وضع في أم الكتاب آيات حدودية للمرأة فقد وجب أن تغطي هذه الآية كل مراحل التطور التاريخي.

٣. الخطاء المنهجي في فهم بعض الآيات التي ورد لفظة النساء وهي الأية رقم ١٤ من سورة آل عمران (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) . والآية رقم ٢٢٣ من سورة البقرة (نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين) . هذا الفهم الخاطئ للآيتين أدى لاعتبار المرأة متاع للرجال، هذا الخطاء يسبب عدم فهمهم لنظرية الحدود .[٥٦]

أما آيات الحدود التي جاءت في أم الكتاب ولها علاقة بالمرأة كما يلي :

١) . تعدد الزوجات

أن تعدد الزوجات تعتبر من أهم المشاكل التي تواجه المرأة العربية الإسلامية بشكل خاص وتواجه الإسلام أمام العام بشكل عام. فإذا فهمنا أن آية تعدد الزوجات الواردة في أم الكتاب هي من آيات الحدود فينقلب فهمنا للآية تماما

[٥٦] محمد شحرور، الكتاب والقرآن؛ قراءة معاصرة، دار الأحالى، دمشق، ١٩٩٠، ص. ٥٩٣-٥٩٥

وتصبح الآية شاملة للنواحي التاريخية (التطور التاريخي السابق والمعاصر) وشاملة لأنبل النواحي الإنسانية.

وردت آية الحدود في تعدد الزوجات كالتالي :

"وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتمى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا". (النساء:٣)

معنى الكلمة :

لفظ (تقسطوا) أصله من (قسط) ولفظ (تعدلوا) أصله من (عدل) في اللسان العربي (قسط)[٥٧] يدل على معنيين متضادين تماما والبناء واحد. ففي المعنى الأول هو العدل مع المساعدة كقوله تعالى : (إن الله يحب المقسطين) المائدة:٤٢، الحجرات:٩، الممتحنة:٨. والمعنى الثاني الظلم والجور كقوله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) الجن:١٤. وكذلك (عدل) له معنيان

---

[٥٧] محمد شحرور، نفس المراجع، ص: ٥٩٨-١٩٩

متضادان الأول استواء والآخر اعوجاج. والفرق بينهما أما القسط يكون من طرف واحد، والعدل بين طرفين.

تفسير الآية :

لقد جاءت هذه الآية معطوفة على التي قبلها في قوله (وإن) والتي قبلها وردت بحق اليتامى في قوله تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا) النساء:٢. فجاءت آية تعدد الزوجات هي آية حدودية لتغطي الحد الأعلى والحد الأدنى في الكمي (Kuantitas)، والحدين الأعلى والأدنى في الكيفي (Kualitas).

١. حدود الكمي، بما أن هذه الآية تتكلم عن النكاح في قوله (فانكحوا) وبدأ بالمثنى من النساء من حيث الكمي، وبما أن الرجل لا يمكن أن ينكح نفسه أو ينكح نصف امرأة، فالحد الأدنى هنا هو الواحدة، وحد الأعلى هو الأربعة، والخطوة هي مثنى، ثلاث، رباع، حيث في عدد النساء أوالرجال لا يمكن أن يكون هناك عدد كسرى أي أن حدود الله في تعدد الزوجات هي الواحدة

حدا أدنى والأربعة حدا أعلى، وهنا عطف مثنى وثلاث ورباع ليبين أن الحالة عدد صحيح، وإذا سمحنا بالتعددية حتى الأربع فنكون قد تحركنا ضمن حدود الله من حيث الكم، ووقفنا في بعض الحالات على الحد الأعلى وهذا ما حصل فعلا خلال أربعة عشر قرنا مضت وهو إطلاق الكم من الواحدة إلى الأربعة دون النظر إلى الكيف إطلاقا .

٢. حدود الكيفي: يقصد بالكيفي هنا هو هل الزوجة بكرام ثيب ؟ وإذا كانت ثيبا فما وضعها أأرملة أم مطلقة ؟ إذا أخذنا الكم فقط دون النظر إلى الكيفي فلا يمكن إطلاقا ربط جواب الشرط (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ... الآية) بالشرط وهو (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) فإذا أردنا أن نربط جواب الشرط بالشرط فيظهر لنا الكيفي التالي: بما أنه لم يذكر الأولى من ناحية الكيف فهذا يعني أنه أطلق الكيف في الزوجة الأولى حيث يكمن أن تكون بكرا أو أرملة أو مطلقة، ولكي نربط جواب الشرط (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)، بالشرط وهو الإقساط إلى اليتامى فينتبح لدنيا بالضرورة أنه يتكلم عن أمهات اليتامى (الأرامل) هنا نرى

أنه أطلق الكم حتى الأربعة وقيد الكيف بأن تكون الزوجة الثانية حتى الرابعة من الأرامل ذوات الأيتام وأن يتزوجهن الرجل ويأخذ هن كزوجات مع أولادهن. في هذه الحالة ضم أولاد الأرامل في الأعالة والتربية إلى أولاد الزوج. فإذا أخذ الرجل ثلاث أرامل زوجات وضم أولاد هن إلى أولاده فهذا يعني أنه أصبح كثير العيال وأصبح عليه عبء مالي كثير جدا. في هذه الحالة يفهم قوله (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) أي تعدلوا بين الأولاد (أولاده وأولاد زوجات الأرامل) وهنا ظهر فعل (عدل) بين أولاده وأولاد زوجاته، أما فعل (قسط) فقد جاء لليتامى فقط أي طرف واحد.[٥٨]

وقد أكد على هذا المعنى في نهاية الأية بقوله (ذلك أدنى ألا تعولوا). وتعولوا جاءت من الأصل (عول) ومعناها كثرة العيال والجور.

وهكذا يفهم الحديث النبوي أن صح (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) وأشار إلى أصبعيه. فهذا الحديث يمكن أن يكون تعليقا على هذه الأية وتشجيعاللرجال بالزواج من أرامل وكفالة أولادهن.

[٥٨] محمد شحرور، نفس المراجع، ص. ٥٩٨-٥٩٩

هنا نرى الناحية الإنسانية في تعدد الزوجات وأن الله سبحانه وتعالى أجاز تعدد الزوجات ضمن آية حدودية حيث يتبين لنا حرص الله سبحانه وتعالى على الأرامل والأيتام. وقد أعطى الله سبحانه وتعالى تسهيلات بالنسبة للراغبين بالزواج من أرامل مع أولادهن وذلك بأن أعفاهم من الصداق في قوله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما). النساء: ١٢٧. هنا يلاحظ كيف أعفي الرجل من صداق الأرامل بشرط رعاية أولادهن الأيتام. وفي حالة الزواج من أرملة لم يطلب الله سبحانه وتعالى العدالة بين النساء حيث أن الزواج هو في الأصل من أجل الأيتام، لذا قال: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما. وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما). النساء: ١٢٩-١٣٠)

لو سئل كيف زيجات النبي الذي لا يناسب بهذا التفسير، أجاب شحرور :

١) إن البحث في زيجات النبي صلى الله عليه وسلم هو ضرب من ضروب العبث لأننا نناقش هذه الزيجات بمقاييسنا المعاصرة، لا بمقاييس القديمة وهنا يمكن سوء الفهم والالتباس.

٢) إن النبي صلى الله عليه وسلم في زيجاته لا يعتبر أسوة لنا أبدا وكذلك زوجاته لا يعتبرون أسوة لنساء المسلمين (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) . الأحزاب: ٣٢[٥٩]

ب. لباس المرأة وسلوكها الإجتماعي

قال الله تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آباءهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة

[٥٩] محمد شحرور، نفس المراجع : ٦٠٢

من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا علة عورات النساء ولا يضربن بأرجلهنّ ليعلم ما يخفين من زينتهنّ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) . النور: ٣٢

في هذه الآية تنقسم زينة المرأة إلى قسمين :

(١) الزينة الظاهرة

(٢) الزينة المخفية

فالزينة لها ثلاثة أنواع، وهي :

١) . زينة الأشياء، إن زينة الأشياء هي إضافة أشياء لشيء أو لمكان ما لتزيينة، وقد جاءت الزينة الشيئية في قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) . النحل:٨، وقوله تعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) . الأعراف:٣١

٢) . زينة المواقع أو الزينة المكانية، هذه الأماكن للزينة يقصدها الناس وهي تنتسب إلى زينة المكانية، أي أن تبقي أماكن على طبيعتها أو نضيف عليها أشياء طبيعية كالشجر والورد وهذا ما جاء في الآية ٣١ في سورة النور أي

حتى تنسجم هذه الآية مع آيات المحارم في سورة النساء يجب أن تكون الزينة مكانية لا شيئية.

٣) . زينة المكانية والشيئية معا جاءت في قوله تعالى : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) . الأعراف:٢٤، وقوله : (حتى إذا أخدت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها) . يونس: ٢٤ . أي أن التطور والتقدم العلمي سيملان الأرض بالزينة المكانية والشيئية.

فإذا كانت الزينة مكانية فجسد المرأة كله زينة والزينة هنا حتما ليست المكياج والحلي وما شابه ذلك، وإنما هي جسد المرأة كله هذا الجسد يقسم إلى قسمين :

١. قسم ظاهر بالخلق، لذا قال تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) فهذا يعني أن هناك بالضرورة زينة مفخية في جسده المرآة. فالزينة الظاهرة هي ما ظهر من جسد المرأة بالخلق أي ما أظهره الله سبحانه وتعالى في خلقها كالرأس والبطن والظهر والرجلين واليدين.

٢. قسم غير ظاهر بالخلق أي أخفاه الله في بنية المرأة وتصميمها، هذا القسم المخفي هو الجيوب، والجيب جاء من (جيب). والجيب كما نعلم لها طبقتان لا طبقة واحدة، لأن الأساس في (جيب) هو فعل (جوب) في اللساني العربي له أصل واحد وهو الخرق في الشيء. فالجيوب في المرآة لها طبقتان أو طبقتان مع خرق وهي ما بين الثدين وتحت الثدين وتحت الأبطين والفرج والأليتين، وهذه الجيوب يجب على المرأة المؤمنة أن تغطيها لذا قال: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) والخمار جاءت من (خمر) وهو الغطاء، والخمر سميت خمرا لأنها تغطي العقل وليس الخمار هو خمار الرأس فقط وإنما هو أي غطاء للرأس وغير الرأس، لذا أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنات بتغطية الجيوب التي هي الزينة المخفية خلفا وسمح لهن بإبداء هذه الجيوب بقوله: (ولا يبدين زينتهن) لو سئل أليس الفم والأنف والعينان والأذنان من الجيوب؟ يقول شحرور نعم ولكنها جيوب ظاهرة لأنها في الوجه، ورأس المرأة والرجل هو أظهر جزء منه وهو هوية الإنسان.[٦٠]

[٦٠] محمد شحرور، نفس المراجع، ص: ٦٠٧

هذا الإبداء للجيوب بالنسبة للمرأة يجوز للذكورة التالية مواقعهم منها:

(١) الزوج (بعولتهن)

(٢) الأب (آبائهن)

(٣) والد الزوج (آباء بعولتهن)

(٤) الابن (أبنائهن)

(٥) ابن الزوج (إخوانهن)

(٦) الأخ (إخوانهن)

(٧) ابن الأخ (بني إخوانهن)

(٨) ابن الأخت (بني أخواتهن)

(ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) . إن الذي يفسر هذه الفقرة على أساس الخلخال في القدم، أي على المرأة أن لا تضع خلخالا في القدم وتضرب على الأرض لكي لا يسمع صوت الخلخال أو أن تلبس خذاء ليس له صوت أثناء السير.

فعل (ضرب) في اللسان العربي لها أصل واحد ثم يستعار ويحمل عليه، وأول معنى محمول عليه هو الضرب في الأرض بعرض العمل والتجارة والسفر كقوله تعالى : (يآأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا . . . الآية) النساء:٩٤. هنا إذا أخرجتم في سبيل الله كقوله تعالى : (إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) . النساء:١٠١ هنا جاءت بمعنى السفر وقوله : (إن ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت) المائدة:١٠٦

والمعنى الثاني المحمول للضرب هو الصيغة والصياغة كقوله تعالى : (وضربتم لكم الأمثال) . إبراهيم:٤٥، وقوله : (وكلا ضربنا له الأمثال) . الفرقان:٣٩، وقوله (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) الروم:٥٨ .

ومن هنا يفهم (ولا يضربن بأرجلهن) أي أن الله منع المرأة المؤمنة من العمل والسعي (الضرب) بشكل يظهر جيوبها أو بعضها . كأن تعمل عارضة (ستربتيز/ Striptease) أو تقوم برقصات تظهر فيها الجيوب أو بعضها . ولكنه لم يحرم الرقص بشكل مطلق بل حرم عليها إظهار الجيوب أو بعضها بشكل إرادي،[٦١]

[٦١] محمد شحرور، نفس المراجع، ص: ٦١٣

ومن هنا يرى أن الله سبحانه وتعالى حرم في حدوده مهنتين فقط على المرآة وهما:

(١) التعرية (ستربتير)

(٢) البغاء

أما بقية المهن فيمكن للمرأة تمارسها دون حرج أو خوف وذلك حسب الظروف الاجتماعية التاريخية والجغرافية.

ولكي لا يزاود الناس في اللباس وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحد الأعلى للباس المرأة بقوله (كل المرأة عورة ماعدا وجهها وكفيها) أي بهذا الحديث سمح النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة أن تغطي جسدها كله كحد أعلى ولكنه لم يسمح لها بأي حال من الأحوال بأن تغطي وجهها وكفيها، حيث أن وجه الإنسان هو هويته. فإذا خرجت المرأة عارية فقد خرجت عن حدود الله وإذا خرجت دون أن يظهر منها شيء حتى وجهها وكفيها فقد خرجت عن حدود رسول الله وطاعة الله ورسوله في الحدود واجبة.[٦٢]

[٦٢] نفس المراجع، ص: ٦١٥

هكذا أن لباس معظم نساء أهل الأرض يقع بين حدود الله ورسوله وهذه هي فطرة الناس في اللباس، وفي بعض الحالات القليلة يقف اللباس عند الحدود، وفي حالات أقل بتجاوز اللباس الحدود .

ب. آراء العلماء عن تفكير محمد شحرور

كان الكتاب والقرآن بطريقة وعدة فكرته قد لون أكثر في تفسير نص القرآن. لأنها من فكرة جديدة وليس من العجيب إذا وجهها عدة التحادي.

مثلا الشيخ خالد عبد الرحمن العك. وهو يقول: أن أخطاء محمد شحرور الأساسي في قراءة معاصرة هو مخالفته في طريقة تفسير القرآن التي قررها علماء التفاسير، كان "الكتاب والقرآن" التي أقامها على أسلوب جدلي فلسفي، غير من خلالها جميع الثوابت الإسلامية، وحرف كل المعاني القرآنية، وأبطل عامة المصطلحات الشرعية، حيث جرد كل ذلك عن أصالته.[٦٣]

وقال وهبة الزهيلي: أن محمد شحرور ضل ومضل لأنه ؛ (١) لا يستولى اللغة العربية، (٢) يقل في فهم أصول الفقه، (٣) لا يملك العلوم الوفيرة عن كلام الإسلام القديم.[٦٤]

---

[٦٣] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، الفرقان والقرآن، الحكمة، دمشق، ١٩٩٦، ص. ٦

[٦٤] مترجم من: Sibawaihi, Pembacaan Al-Qur'an Muhammad Syahrur, dalam Taswirul Afkar; Reformalism Syari'at, No. 12/2002 Jakarta, hal. 112

وسليم الجابي يرى أن تمثيل شحرور كالشخص الذي ينحت ما يقع في المستقبل بدون أساس ما، لأنه لا يتبع الإشارة الموجودة. كان محمد شحرور كتمثيل في العرب"كذب المنجمون ولو صدقوا" .[٦٥] وقوله تعالى: (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام.[٦٦]

وقال الشواف كما وجد في كتابه "تحافة القراءة المعاصرة" أن مصدر فكرة محمد شحرور الأساسي هو جدلية مركيسمي (Dialektika Marxisme) أي الذي يؤسس فكرة الناس هو الوقت، ومصدر العلوم هو حقيقة المادة.[٦٧]

وقال يوسف الصيداوي، أن المؤلف صواب في العبارة الأولى من كتابه فقط، وهي قوله : "الكتاب من كتب" لذا يسمى كتابه "بيضة الديك" لأن الديك يبيض مرة واحدة في حياته.[٦٨]

---

[٦٥] نفس المراجع، وانظر سالم الجابي، القراءة المعاصرة للدكتور محمد شحرور، مجرد التنجيم، أقد، دمشق، مجلد ٢، ص. ٨

[٦٦] نفس المراجع، ص. ٧

[٦٧] مترجم من: M. Aunul Abud Syah dan Hakim Taufiq, Tafsir Ayat-ayat Gender dalam Al-Qur'an; Tinjauan Terhadap Pemikiran M. Shahrur dalam Bacaan Kontemporer, Mizan, Bandung, 2001, hal. 251

وانظر إلى منير محمد طاهر الشواف، تحافة القراءة المعاصرة، جفروس، الشواف، ١٩٩٣، ص. ٢٩-٣٠

[٦٨] يوسف صيداوي، بيضة الديك؛ نقد لغوي لكتاب والقرآن، المطبعة التعاونية، ص. ١٠

لكن الآخر، سلطان قابوس بعمان، يعطي نتيجة إيجابية حتى وزع كتبه (محمد شحرور) إلى وزارئه ويأمرهم أن يقرءوه.[٦٩]

في هذا البحث حدد الباحث تحليله في آيات الجنس في "القراءة المعاصرة"، كما يلي :

١. أماما يتعلق بمفهوم قراءة معاصرة التي عرضها شحرور، وبالخصوص عن مفهوم الحدود، يمكن لنا أن نسأل هل صح التعريفات التي شرحها شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن" هي التعريف الذي قصده الله الذي أنزله إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما بالجهر. كان شحرور نسبه إلى نيوطان (Newton) عالم في عصر القديم ليس من علماء تفسير القرآن، ولا سيما أنه ليس من المسلم الذي لا يعلم الصدق ولا يسمع وجود القرآن، أم هذا التعريف من تفسير المعلومات المضطر إلى القرآن وليس من القرآن.[٧٠]

---

[٦٩] مترجم من : Sahiron Syamsudi, Metode Intra Tekstualitas Muhammad Syahrur dan Penafsiran Al-Qur'an, Tiara Wacana, Jogjakarta, 2002, hal, 133

[٧٠] أبي إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد ١، ص. ٢٩-٣٠

٢. والإمكان لوضع آيات الجنس في مستوى الموفق بآيات الرقيقة يحتاج إلى التفسير أعمق لفروق الآتية :

(١) إن الرقيق كان عماد الحياة الاقتصادية في تلك الزمن. لذلك لم يكن المجتمع يستطيع أن يتخلى عن الرقيق تخليا كاملا. لأنها تستطيع أن تظهر انفعالات فاسدة على دعوة الإسلام. فجاء الإسلام إدخال عملية تحرير الرقيق عتقا وشراء وتضع المتقين في درجة العليا. كما قال الله تعالى : (ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). [٧١] وفي حديث النبي قال : "أنظر فإنك ليس بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى الله" (أخرجه أحمد). [٧٢]

(٢) كان موقف المرأة في الإسلام لم تكن رقيقا، بل كانت رفيقا، وقد أنزلت الأحكام في القرآن التي تتعلق بالمرأة كاملة مثل حقوق الإرث والنكاح

---

[٧١] الحجرات:١٣

[٧٢] محمد عبد الشافي، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، البنان، مجلد ٥، ص. ١٥٨

والمساوة مع الرجل في ظروف الثواب والعقاب والحقوق في طلب العلم والجهاد وغير ذلك من الحقوق والواجبات.[٧٣]

٣. عند طريقة التفسير المقررة، مما يحمل المفسرين إلى الفهم الأقرب إلى الصدق هو أن يرجع إلى أسباب النزول، ومنها تعرف خلفية نزول تلك الآية في هيكل زمانها، والظاهر، أن التفسير الدلالي لشحرور لا يهتم هذه الخلفية، حتى حمله خياله إلى الحسب الذي لا يستطيع أن يصدق.

٤. والعاقبة من تفسير شحرور عن لباس المرأة في القرآن، يتوجه إلى النتيجتين، هما :

(١) أن اللبس من آيات التعليمات التي تجوز أن لا تعمله، لأن الناس في الحقيقة يخلق عاريا، كقوله تعالى : (يبني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يورى سؤتكم وريشا . . . الآية)[٧٤]. هذه الآية عند شحرور من آيات التعليمات، وأما الأمر الذي يحددها لا يجب أن يفعل إلا إذا اجتمعت المرأة أو الرجل بالأجنبي أو ليس زوجها، كقوله تعالى : (إلا لبعولتهن...الآية)النور : ٣١

---

[٧٣] أحمد عمران، القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان، دار النفائس، لبنان، ١٩٩٥، ص. ٤٧٠-٤٧١

[٧٤] الأعراف:٢٦

(٢) إن كثيرا من شكل لباس سكان العلم بأنواعها ما زالت أن تصح في الدين، لأنها ما زالت في بينهما وهو سر الجيوب (بين الثديين وتحت الثديين وتحت الإبطين والفرج والآليتين) كحد الأذنى وسر البدن كله إلا ما ظهر منها (الوجه والكف وباطن القدم) كحد الأعلى. ومفهوميته أن النساء ما زالت أن ينعن أن يعرض فخدهن ويظهرن وساقهن وبطنهن وسعرهن.

٥. ويخص في مسألة تعدد الزوجات، يخط الباحث عدة عرض محمد شحرور التي تدعونا أن نتزامن (Singkron) التعريف الآية والظاهرة الاجتماعية. ونحن لا نغض أبصارنا على أن هذه المسألة تدعو المجادلة الطويلة بين الشيئين والأخر، وبالخصوص في حد تعدد الزوجة المؤذنة.[٧٥] لأنهم يروا أن صيغة المثنى والثلاث والرباع يقبلها معظم رأية علماء السني بالتفسير المختلف حتى يتأثر بوجود تحريف (Distorsi) فهم النص لشرعية عمل ميصاجينى / Misogyny في المجتمع المعين. والنتيجة أن سعي نظرية محمد شحرور على آيات تعدد الزوجات في ناحية الاجتماعية تحتاج إلى تفسير وملاحظة ولو كانت عدة شروطه ضعيفة، لأن نقبلها كتفسير النصوص الصحيحة.

---

[٧٥] السيد سابق، فقه السنة، دار الفكر، بيروت، مجلد ٢، ص. ٩٦-٩٧

الباب الرابع

الخـــــــاتمـة

أ. الخلاصات

أما خلاصة البحث في هذا البحث الجامعي عن آيات الجنس هي دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن" كما يلي :

١. أفتي محمد شحرور بأن دراسات التي تبحث مشكلات المعرفة وجدلية الإنسان التي تبنى على متقدمات العلمية (العرضية العلمية) في القرآن العشرين من ابتكاراته الأصلية الكاملة التي تحفر من القرآن الكريم. لقد أصلت هذه الدراسات إلى أنها ركاملة تجاه النظريات الدينية الثابتة. إن المستجدات العلمية التي في تاريخها كانت استمرار مما يدرك بالإضافة إلى أنها العروض الجديدة تفهمنا فهما أكثر مما نفهم من الفقرات الموجودة في القرآن الكريم. لقد بني محمد شحرور نظرية قراءة الكتاب على ضوء الفكر المعاصر. وذلك بإعادة تعريف عديد من المصطلحات في القرآن مثل الكتاب و الفرقان والذكر وأم الكتاب واللوح المحفوظ والرتل.

٢. أفتي محمد شحرور بأن الأخطاء الأساسية بفقه الإسلام وتفسير القرآن اليوم تبنى من أخطاء في صلب المنهج الذي لا يهتم الخصائص فهم نص. وعاقبتها، كان أحكام الإسلام اليوم لا يصلح بتقديم المعرفة ولا يطابق/ ولا يناسب لزمان ومكان في القرن العشرين.

٣. اعتمد شحرور في تفسير القرآن الكريم، لابن فارس والمتمثل بالإمامين ابن جنى وعبد القاهر الجرجاني. ومن الإمامين، يقوم شحرور المبادئ التالية :

(١) التلازم بين تطور وتفكير ووظيفة الابلاع منذ بداية نشأ الكلام الإنساني.

(٢) لم ينشأ التفكير الإنساني مكتملا ظفرة واحدة، بل نشأ واكتمل تدريجيا بشكل موازٍ لنشأة التفكير الإنساني واكتماله.

(٣) أنكر ظاهرة الترادف في العربية.

٤. أن أحكام الإسلام عن وضع تحرير المرأة في الإسلام كوضع الرق تماما. فالإسلام في أمور كهذه لا يسمح بقفزات فجائية (حرق مرحل) لأنها تؤدي إلى تدمير المجتمع، ولكن وضع لها أسسا في الكتاب لكي تحل هذه الأمور مع

سياق الزمان التاريخي. لذا، يقول أن تحرير المرأة في الإسلام بدأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم ينته وهو كرق تماما .

٥. في تفسير آيات الجنس، كان شحرور يعتمد بنظرية الحدود (الحد الأدنى والحد الأعلى) . ويقول أن أخطاء الفقهاء والمفسرين في تفسير آيات الجنس هي عدم التفريق بين الآيات التي وردت بحق المرأة في أم الكتاب والتي يعتبر جزء منها حدودا والجزء الآخر تعليمات. وكذلك لم يتم التفريق في الأحاديث النبوية بين أحاديث الحدود وأحاديث التعليمات.

ب. الاقتراحات

الاقتراحات التي سيقدمها الباحث في هذا البحث فيما يلي :

١. ينبغي على القارئين أن يقرؤوا هذا البحث لكي يزيدهم علما ويفيدهم جهدا عن تطور أفكار الإسلام المعاصر خاصة أفكار محمد شحرور.

٢. يستلزم على القارئين أن يستموا هذا البحث البسيط، لأن الباحث إلا يبحث بالنظر إلى آيات الجنس.

٣. ليرجى الباحث إلى شعبة اللغة وأدبها أن يجمع ويزيد الكتب عن اللغة والأدب على الأخص عن أفكار الإسلامية المعاصرة.

قائمة المراجع

أ. المراجع باللغة العربية

إبراهيم السيد . صبرى، *علم اللغة الإجتماعى: مفهومه وقضاياه*، دار المعرفة الجامعية، إسكندارية، ٩٩٥.

إبن جنى. أبى الفتح عثمان، *الخصائص*، المكتبة العلمية، بيروت،

إبن كثير الدمشقى. أبى الفداء الحافظ ،*تسير القرآن العظيم*، المكتبة العلمية، بيروت،

الألوسى. أبى الفضيل شهاب الدين السيد محمد، *روح المعانى في تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى*، دار الكتب العلمية، بيروت.

البعلبكى. منير، قاموس مورود،

الزركشى. بدر الدين بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، دار الفكر، بيروت،

الشاطبي. أبى إسحاق، *الموافقات في أصول الشريعة*، دار الكتب العلمية، بيروت،

الشافعي. محمد عبد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، دار الكتب العلمية، بيروت

العك. خالد عبد الرحمن، *الفرقان والقرآن*، دار الحكمة، دمشق،

القرطبى. أبى عبد الله محمد بن أحمد، *الجامع للأحكام القرآن*، دار الكتب العلمية، بيروت

النيسابورى. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، *تفسير غراءب القرآن ورغاءب الفرقان*، دار الكتب العلمية، بيروت.

رضا. محمد رشيد، *تفسير المنار*، دار الفكر، بيروت،

سابق. السيد، *فقه السنة*، دار الفكر، بيرزت،

شحرور. محمد، *الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة*، دار الأحالى، دمشق، ١٩٩٠.

صيداوى. يوسف، *بيضة الديك: نقد لغوى للكتاب والقرآن*، المطبعة التعاونية،

عبد الحليم. عبد الحليم محمد، *شذرات من فقه اللغة والأصوات*، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٩.

عمر. أحمد مختار، *علم الدلالة*، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٣.

عمران. أحمد، *القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان*، دار النفائس، لبنان،

نووى. محمد بن عمر، *شرح عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين*، مكتبة محمد بن أحمد نبهان وأولده.

يعقوب. إميل بديع، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، دار الثقافة الإسلامية، بيروت،

ب. المراجع باللغة الإندونيسية

Abied. M. Aunul dan Hakim Taufiq, Tafsir Ayat-ayat Gender Dalam al-Qur'an; Tinjauan Terhadap Pemikiran Muhammad Syahrur, dalam M.Aunul Abied Syah (Ed), *Islam Garda Depan; Mozaik Pemikiran Timur Tengah*, Mizan, Bandung, 2002.

Akrom. Nabilah Ahmad, *Keadilan Gender Dalam Tatonan Keluarga Muslim*, http: //www.jakarta peka.com.

Arikunto. Suharsimi, *Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek*, Rineka Cipta, Jakarta, 1998.

Bakry. Nazar, *Fiqh dan Ushul Fiqh*, Rajagrafindo Persada, Jakarta, 1996.

Echols. John dan Hasan Shadily, *Kamus Inggris-Indonesia*, Gramedia Pustaka Utama, Jakarta, 1994.

Ismail. Ahcmad Syarqawi, *Rekonstruksi Konsep Wahyu Muhammad Syahrur*, Elsaq Press, Yogyakarta, 2003.

Lembaga Alkitab Indonesia, *Alkitab*, Jakarta, 1998.

Mustaqim. Abdul, *Feminisme Dalam Pemikiran Riffat Hasan*, al-Jami'ah; Journal of Islam Studies, VI (63).

Qadir Faqihuddin, *Legislasi Syari'at Islam dan Aspirasi Perempuan,*

Shihab. M.Quraisy, *Wawasan al-Qur'an; Tafsir Maudlu'I Atas Persoalan Umat*, Mizan, Bandung, 2001.

Sibawaihi, *Pembacaan al-Qur'an Muhammad Syahrur,* Tashwirul Afkar, 2002 (12)

Syahrur. Muhammad, *Islam dan Iman; Aturan-aturan Pokok*, (terj) M. Zaid Su'di, Jendela, Yogyakarta, 2002.

Syamsuddin. Sahiron, Metode Intratekstualitas Muhammad Syahrur Dalam Penafsiran al-Qur'an, Dalam Abdul Mustaqim dan Sahiron Syamsuddin (Eds), *Studi al-Qur'an Kontemporer; Wacana Baru Berbagai Metode Tafsir*, Tiara Wacan, Yogyakarta, 2002.

Umar. Nasaruddin, *Argumentasi Kesetaraan Gender Persfektif al-Qur'an*, Paramadina, Jakarta, 1999.

Wuradji, Pengantar Penelitian, dalam Jabrohim dan Ari Wulandari (Eds), *Metode Penelitian Sastra*, Hanindita Graha Widia, Yogyakarta, 2001.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA – SUDAN MALANG
BAHASA DAN SASTRA ARAB
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : **Ahmad Thohir**

NIM : **99310262**

FAKULTAS : **Bahasa dan Sastra**

JURUSAN : **Bahasa dan Sastra Arab**

PEMBIMBING : **Dr. H. M. Mudjab**

JUDUL :

آيات الجنس (Gender) فى القرآن

(دراسة وصفية عن تفكير محمد شحرور فى "الكتاب والقرآن")

NO	MATERI KONSULTASI	TGL/BLN/THN	TTD PEMBIMBING
1	BAB I	18 - 06 - 2003	
2	BAB II	18 - 06 - 2003	
3	BAB III	14 - 08 - 2003	
4	BAB IV	14 - 08 - 2003	

Malang, 16 - Agust 2003

Mengetahui,

Ketua Jurusan

Drs. KH. Chamzawi
NIP: 150 218 296